المعلقة

قِفَا نَبْكِ

[من الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[١]

---

(١) ورد في لسان العرب ١١/ ١٨٢ مادة «حمل» عَجُزُ مطلع معلّقة امرئ القيس بقوله:

. . . بين ٱلدَّخُولِ فَحَومَلِ

إنّما صرفه ضرورة. وحَوْمَلُ اسم امرأة يُضربُ بكلبتها المثل، يقال: أَجْوَعُ من كلبة حَوْمَل».

«من الضرب الثاني، من الطويل، والقافيةُ متدارك.

«السِّقْطُ»: ما تساقط من الرمل. . و«اللوى»: حيث يسترقُّ الرمل، فيُخرَجُ منه إلى الجَدَدِ. . . «قفا» هو مخاطبة صاحبيه. و«نَبْكِ».

مجزوم، لأنه جواب الأمر. . . و«ذكْرى» والذِّكر واحد.

وقوله: «بين الدُّخول فحَوْمل» دخول: موضع، وحَوْمل»[١].

«فأوقع بيناً على الدخول وهو واحد لاشتماله على مواضع.

هذا قول النحويين، إلَّا الأصمعيَّ فإنه زعم أن هذا لا يجوز وكان يرويه «بين الدخول وحومل»[٢].

«ويجوز في الوقف على القوافي ثلاثة أوجه: =

---

(١) انظر: شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي: ٢١ ـ ٢٢.

(٢) إعراب القرآن ٣/ ١٤١، شرح القصائد: السبع لابن الأنباري: ١٥.

فَـتُـوْضِـحَ فَـالْـمِـقـراةِ لـم يَـعْـفُ رَسْـمُـهَـا
لِـمَـا نَـسَـجَـتْـهـا مِـنْ جَـنَـوبٍ وَشَـمْـأَلِ[١]

= أحدها: أن تصل المضموم بالواو والمكسور بالياء والمفتوح بالألف للترنّم بالشعر نحو: . . . ومنزلِ»[١].

ورد مطلع معلّقة امرئ القيس في: مجالس ثعلب: ١٢٧، مجالس العلماء للزجّاجي: ٢٧٣، المحتسب لابن جني ٢/ ٤٩، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٢٦٥، ٢٣٤، ٢٥٩، ٢٩٢، أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٩، الإنصاف لابن الأنباري: ٦٥٦، شرح المفصَّل، لابن يعيش الحلبي ٤/ ١٥، ٩/ ٣٣، ٧٨، ٨٩، ١٠/ ٢١، خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٣٧٩، شرح شواهد الشافية للبغدادي: ٢٤٢، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ١٦١، ١٦٢، ٣٥٦ (١٥٨)، شرح شواهد الألفية للعيني ٤/ ٤١٤، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد والكتاب لسيبويه ٤/ ٢٠٥ والكناش لأبي الفداء ٢/ ١٦٣، القرشي: ٩٥.

(١) «تُوضيح والمِقْراة»: موضعان. وهذه المواضع التي ذكرها ما بين إِمَّرَة إلى أسودِ العين. وأسود العين: حَبَلٌ. وهي منازل كِلاب. . . ومعنى قوله: «لم يعف رسمها» قال الأصمعي: أي: لم يَدْرُسْ، لما نسجَتْهُ من الجنوب والشَّمْأَل فهو باقٍ، ونحن نحزن. ولو غفا لاسترحنا. . . وكان الأصمعيُّ يذهب إلى أن الرّيحين إِذْ اختلفتا على الرسْم لم تعفواه. . . ولو دامت عليه واحدة لَعَفَتْهُ، لأنَّ الريح الواحدة تَسْعى على الرسم فيدرس، وإذا اعتورَتْهُ ريحان، فَسَفَتْ إحداهما فغطَّتْهُ، ثم هبَّتِ الأخرى، كشفت عن الرسم ما سَفَتِ الأولى. . .»[٢]. =

(١) الكناش في ظفنّي النحو والصرف لأبي الفداء ٢/ ١٦٣، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ١٣٦، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ١٢٩، الدرر اللوامع ٢/ ١٦٦، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ٣٠٩، كتاب سيبويه ٢/ ٢٩٨، إعراب القرآن، للنحاس رقم البيت ٣٠٨ ـ ٣٩٤، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٥، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٧.

(٢) انظر: شرح القصائد العشر: ٢٢ ـ ٢٣.

تَــرَى بَــعَــرَ ٱلأَرْآمِ فــي عَــرَصَــاتِــهــا
وَقِــيــعَــانِــهَــا كَــأَنَّــهُ حَــبُّ فُــلْــفُــلِ[١]

كَــأَنِّــي غَــدَاةَ ٱلــبَــيْــنِ يَــوْمَ تَــحَــمَّــلُــوا
لَــدَى سَــمُــرَاتِ ٱلــحَــيِّ نَــاقِــفُ حَــنْــظَــلِ[٢]

= ورد هذا البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع للسيوطي: ٨٧، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٥، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٨ وشرح القصائد السبع لابن الأنباري: ١/ ٣٣٧، وإعراب القرآن رقم البيت ٦٢، الدرر اللوامع ١/ ٦٤، حاشية الدَّمنهوري على متن الكافي: ٨١.
ورد في الجمهرة بعد هذا البيت التالي:
رَخاءٌ، تَسُحُّ الرِّيحُ في جَنَباتِها كَسَاها ٱلصَّبَا سَحْقَ ٱلمُلاءِ، ٱلمُذَيَّلِ

(١) «الأرْآم»: الظِّباء البيض، واحدها رِئم. و«العَرَصات»: جمع عَرْصَة، وهي الساحة. و«القيعان» جمع قاع وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء.
وهذا البيت وما بعده ممَّا يُزادُ في هذه القصيدة.
قال الأصمعيُّ: والأعراب ترويهما»[١].

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ٣٣٩ مادة «نقف».
«وتنقَّفْتُ الحنظل أي شققته عن الهَبيد؛ ومنه قول امرئ القيس:
كأنّي غَداةَ ٱلبين يومَ تحمَّلوا لَدَى سَمُراتِ ٱلحيِّ، ناقفُ حنظلِ
ويقال: حنظل نقيفٌ أي منقوف».
«سَمُرات»: جمع سَمُرة، وهي شجرة لها شوكٌ، يقول:
لمَّا تحمّلوا اعتزلت أبلي، كأنّي ناقف حنظلٍ، وإنّما شبَّه نفسه به، لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه، لحرارة الحنظل..
وناقف الحنظل: الذي يستخرج الهَبِيْدَ وهو حبُّ الحنظل»[٢].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٥، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٨.

---

(١) انظر: شرح القصائد العشر: ٢٥.
(٢) انظر: شرح القصائد العشر: ٢٦.

وُقُـوفـاً بِـهَـا صَـحْـبـي عَـلـيَّ مَـطِـيَّـهُـمْ،
يَـقُـولُـونَ لَا تَـهْـلِـكْ أَسًـى وَتَـجَـمَّـلِ[1]

وَإِنَّ شِـفَـائِـي عَـبْـرَةٌ مُـهَـرَاقَـةٌ
فَـهَـلْ عِـنْـدَ رَسْـمٍ دارِسٍ مِـنْ مُـعَـوَّلِ[2]

(١) «وقوفاً»: مفعول مطلق منصوب، يقصد به الأمر. «الصحب جماعة... وواحدة «المطِيّ»: مطيّة. والمَطِيَّةُ: الناقة، سُمِّيَتَ مَطيّة لأنها يُركب مَطاها، أي: ظهرُها. وقيل: سُمِّيَتْ مطيَّة لأنَّها يُمطى بها في السَّير، أي: يُحدُّ بها في السَّير، وقوله: «لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَمُّل» الأسى: الحزن.
والمعنى: لا تُظهر الجَزَعَ، ولكن تجَمَّلْ وتصبَّرْ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك، من الحزن والوجد، لئلّا تَشمتَ بك العواذلُ والعُداةُ..»[1].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٥، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٨، ورد البيت في: حاشية الدَّمنهوري على متن الكافي: ٨١.
ورد في الجمهرة بعده البيتان التاليان:

فَدَعْ عنك شيئاً، قد مَضَى لِسَبيلِهِ ولكنْ على ما غَالَكَ، اليومَ، أَقْبِلِ
وقَفْتُ بها، حتَّى إذا ما تَرَدَّدتْ عَمايةُ محزونٍ، بشَوقٍ، مُوَكَّلِ

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٤٨٥ مادة «عول».
«والمُعَوَّل»: الذي يحمل عليك بدالة... وقول امرئ القيس:

وإنَّ شفائي عَبْرَةٌ مُهراقةٌ، فَهَلْ عِند رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ؟

أي من مَبْكى، وقيل: مِنْ مُسْتغاث، وقيل: من محْتمَلٍ ومعتمدٍ.. وقيل في قوله: فهل عند رَسْم دارسٍ من مُعَوَّلٍ.
مذهبان: أحدهما أنه مصدر عَوَّلْتُ عليه أي اتَّكَلْتُ، فلما قال: إنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهراقةٌ، صار كأنه قال: إنّما راحتي في البكاء فما مضى اتِّكالي في شفاء غليلي على رَسْم دارسٍ لا غناءَ عنده عنّي؟ فسبيلي أنْ أُقبِلَ على بكائي ولا أُعوِّلَ في برْد غليلي على ما لا غناء عنده، وأدخل الفاء في قوله فهل لتربط =

(١) انظر: شرح القصائد العشر: ٢٨.

= آخر الكلام بأوّله، فكأنه قال إذا كان شِفائي إنما هو في فَيْض دمعي فسبيلي أن لا أعوِّل على رسم دارسٍ في دفع حُزني، وينبغي أن آخذ في البكاء الذي هو سبب الشِّفاء، والمذهب الآخر أن يكون مُعَوِّل مصدر عَوَّلْت بمعنى أعولَتُ أي بكيت، فيكون معناه: فهل عند رسم دارسٍ من إعْوالٍ وبكاء، وعلى أي الأمرين حملت المُعوّلَ فدخولُ الفاء على هل حَسَنٌ جميل، أما إذا جعلْتَ المُعوِّل بمعنى العويل والإعوال أي البكاء فكأنه قال: إنّ شفائي أن أَسْفَحَ، ثم خاطب نفسه أو صاحبَيْه، فقال: إذا كان الأمر على ما قدّمته من أن في البكاء شفاء غليلي وَجْدي فهل من بكاءٍ أشفي به غليلي؟ فهذا ظاهره استفهام لنفسه، ومعناه التحضيض لها على البكاء».

ورد البيت في إعراب القرن ٢/ ٩٤ على النحو التالي:

وَإِنَّ شِفـاءَ عَـبـرةٌ لـو سـفـحْـتُـهـا فهل عِنْدَ رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّل

«روى سيبويه[١] هذا البيت: «وَإِنَّ شِفاءَ عَبْرةٌ»، واحتَجَّ فيه بأنَّ النكرة يخبر عنها بالنكرة. وروى: «وَإِنَّ شفائي عَبرةٌ، «لو سَفحْتُها»، أي: صَبَبْتُها. و«العَبرة»: الدمعة. والعُبْرُ والعَبَرُ: سُخْنَةُ العين. و«مُهْراقة» مصبوبة، من: «هَرَقْتُ الماء فَأَنَا أُهْرِيقُهُ، بمعنى: أَرقْتُ.. و«الرسم»: الأثر. و«المُعَوَّلُ يحتمل تفسيرين: أحدهما أن يكون «مُعَوَّل»: موضع عَويل، أي: بكاء. كأنه قال: هل عند رسم دارس من قبلي؟ أُخِذَ من العويل، وهو الصِّياح. يقال: قد أعْوَلَ الرجلُ فهو مُعْوِلٌ، إذا فعل ذلك.

ويحتمل أن يكون المراد بـ«المعوَّل»: موضعاً ينالُ في حاجته.. قال الأصمعي: معناه: قد دَرَسَ بعضُهُ، ولم يدرس كُلُّهُ»[٢]. =

(١) انظر: الكتاب ١/ ٢٨٤ وإعراب القرآن ٢/ ٩٤، شرح القصائد.

(٢) انظر: شرح القصائد العشر: ٢٨ ـ ٣٠، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٩، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٢٥، خزانة الأدب للبغدادي: ٤/ ٦١، ٣٨٩، مغني اللبيب لابن لابن هشام وشرح شواهده، للسيوطي ٣٥١، ٤٨٣ (٢٦٢، ٢٩٥) همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٧٧، ١٤٠، الدرر اللوامع ٢/ ٩٢، ١٩٢، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ١١٢، لسان العرب ١١/ ٧٠٩ مادة «هلل».

كَـدَأْبِـكَ مِـنْ أُمِّ ٱلْـحُـوَيْـرِثِ قَـبْـلَـهَـا
وَجَـارَتِـهَـا أُمِّ ٱلـرَّبَـابِ بِـمَـأْسَـلِ (١)

إِذَا قَـامَـتَـا تَـضَـوَّعَ ٱلْـمِـسْـكُ مِـنْـهُـمَـا
نَـسِـيْـمَ ٱلْـصَـبَّـا جَـاءَتْ بِـرَيَّـا ٱلْـقَـرَنْـفُـلِ (٢)

= ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١/ ٢٤٨، المقتضب للمبرد ٣/ ٢٩١، أسرار البلاغة، للجرجاني: ١٦٠، المقتضب للمبرد ٣/ ٢٩١، أسرار البلاغة، للجرجاني: ١٦٠.

ورد البيت في إعراب القرآن ١/ ٣٥٩ «قال أبو جعفر: هذا القول خطأ لا يقال البتَّة: دَئِب وإنما يقال: دأب يدأب، دُؤُباً ودأْباً، هكذا حكى النحويون منهم الفرّاء، حكى في «كتاب المصادر» كما قال:

كَدَأْبك من أُمّ ٱلحُوَيْرثِ قبلها وجارتِها أُمّ ٱلرَّباب بمأْسَلِ

فأمّا الدّأْب فإنه يجوز كما يقال: شَعْرٌ وشَعَر ونهْر ونَهَر لأن فيه حرفاً من حروف الحلق».

(١) «كدأبك» أي كعادتك. وروى أبو عبيدة: «كدِينِك». والدين هاهنا: الدَّأْب والعادة. والكاف متعلقة بقوله: «قفا نبكِ»، كأنه قال: قفا نبك، كعادتك في البكاء... و«مأْسَل». موضع.

و«أُمُّ الحَوَيرثِ» هي: هِرٌّ أُمُّ الحارث بن حِصن بن ضمضمٍ الكلبيّ. و«أُمُّ الرَّباب» من كلب أيضاً.

يقول: لقيت من وقوفك على هذه الديار، وتذكُّرِك لأهلها، كما لقيت من أمّ الحويرث وجارتها».

ورد البيت في: خزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٥٣٨، شرح القصائد السبع لابن الأنباري، رسالة الغفران: ٩/ ١١٢، طبعة دار الكتب العلمية شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٠، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٥٥٦ مادة «قرنفل» «القرنْفُلُ والقَرَنْفُولُ: شجر هندي ليس من نبات أرض العرب، وذكره امرؤ القيس في شعره، فقال:

نَسِيمَ ٱلصَّبا جاءَتْ بَريَّت ٱلقَرَنْفُل =

فَفَاضَتْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
عَلَى ٱلنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلي (١)

= وقد أورد لسان العرب عَجُزَ البيت في مادة «روي» ١٤/ ٣٥٠ «. . ويقال للمرأة: إنَّها لطيبة الرَّيا إذا كانت عطِرة الجِرْم.
وريّا كلّ شيء: طيب رائحته؛ ومنه قوله:
نَسِيمَ ٱلصَّبَا جاءَتْ بِرَيَّا القُرُنْفُلِ»
«المسك» يُذكَّرُ ويُؤَنَّث، وكذلك العنبر. وقيل: من أَنَّث إنّما ذهب به إلى معنى الرِّيح. ومن أَنَّث فروايته «تضوَّعُ المسكُ منهما» يريد: تتضوَّعُ، فحذف إحدى التاءين.
ومعنى «تضوَّع» أي: فاح مُتَفرِّقاً. . وريَّا القَرَنْفُل»: رائحته. ولا تكون الرَّيَّا إلَّا ريحاً طيِّبة.
ويروى: إذا التفتت نحوي تضَوَّعَ ريحُها. . .
ورد البيت في: مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد للسيوطي: ٦١٧، شرح المعلّقات السبع، للزوزني: ١٠، جمهرة أشهار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، رسالة الغفران، للمعري: ١٢٢، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٠.

(١) ورد عجز البيت في لسان العرب ١١/ ١٧٨، ولم يعزه لامرئ القيس مادة «حمل».
«والحمالة، بكسر الحاء، والحِميلة: عِلاقة السيف وهو المِحمل. . ، قال:
على ٱلنَّحْر حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلي»
«فاضت»: سالت. و«الصبابة»: رقَّة الشوق. . . و«المِحْمَلُ»: السَّيْرُ الذي يُحمل به السيف. والجمع حمائل، على غير القياس. . . وممّا يُسأل عنه، في هذا البيت، أن يُقال: كيف يَبُلُّ الدمع مِحمَلَه، وإنَّما المحمل على عاتقه؟ فيقال: قد يكون منه على صدره، فإذا بكى، وجرى عليه الدمع، ابتلّ»[1].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، شرح المعلقات السبع، للزونزني: ١٠.

(١) انظر: شرح المعلقات العشر: ٣٣.

أَلَا رُبّ يَـــوْمٍ لَـــكَ مِـــنْـــهُـــنّ صَـــالِـــحٍ
وَلَا سِـــيَّـــمـــا يَـــوْمٍ بِـــدَارَةِ جُـــلْـــجُـــلِ[١]

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٤١١ مادة «سوا».
«وقولهم: لا سيَّما كلمة يُستثنى بها وهو سِيٌّ ضُمَّ إليه ما، والاسم الذي بعدها لك فيه وجهان: إنْ شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأضمرت ابتداءً ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء، تقول: جاءني القومُ ولا سيَّما أخوك أي ولا سيَّما الذي هو أخوك، وإن شئت جرَرْت ما بعده عى أن تجعل ما زائدة وتجرّ الاسم بسيَّ لأن معنى سِيَّ يعني مثل؛ وينشد قول امرئ القيس:
أَلَا رُبَّ يوم لَكَ مِنْهُنَّ صَالحٍ، ولا سِيَّما يوم أراد وما مِثلَ ويوم
وما صلة، ومن رواه يومٌ أراد ولا سِيَّ الذي هو يوم...»
«ألا»: افتتاحُ للكلام. و«رُبَّ» فيها لغات، أوضحهُنَّ ضمُّ الراء وتشديد الباء... والمعنى: ألا رُبَّ يوم كان فيه لك منهنَّ سرور وغبطة. و«السِّيُّ»: المِثْلُ. و«دارة جُلجُل»: موضع. ويروى: «ولا سِيَّما يوم» و«يومٌ» بالجرّ والرفع. فمن جرّه جعل «ما» زائدة للتوكيد، وهو الجيّد. ومن رفعه جعل «ما» بمعنى الذي، وأضمر مبتدأ، والمعنى: ولا سيَّما هو يومٌ... ومعنى قوله: «ولا سيَّما يوم بدارة جُلْجُل» التعجُّب من فضل هذا اليوم، أي: هو يوم يفضُلُ سائر الأيامِ.
وقال هشام ابن الكلبي: «دارةُ جُلجُل» عند غَمْر ذي كندة. وقال الأصمعيُّ وأبو عبيدة: دارة جُلجُل في الحمى»[١].
ورد البيت في: شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٢/ ٨٦، خزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٦٣، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ١٤٠، ٣١٣، ٤٢١ (١٤١، ٢٤٧)، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١/ ١٤٤، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٣٤، الدرر اللوامع ١/ ١٩٩، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١/ ١٤٤، رسالة الغفران: ١٤٢، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٠.

(١) انظر: شرح القصائد العشر: ٣٤ ـ ٣٥.

وَيَـوْمَ عَـقَـرْتُ لِـلْـعَـذارَى مَـطِـيَّـتِـي،
فَـيَـا عَـجَـبَـاً مِـنْ كُـورِهَـا ٱلْـمُـتَـحَـمَّـلِ[١]

(١) ورد في لسان العرب ٤/ ٥٩٢ مادة «عقر» الشطر الأول من البيت «وقول امرئ القيس:

ويـومَ عَـقَـرْتُ لـلـعـذارى مَـطِـيَّـتـي

فمعناه: نحرتها».

«العذارى»: جمع عذراء. يقال: عذراء وعذارٍ وعذارى. و«عذارٍ» منوّن في موضع الرفع والجرّ، وغير منوّن في موضع النصب. وإذا قلت: عذارَى، فالألف بدل من الياء، لأنها أخفُّ منها.

وقوله: «فيا عَجَباً» الألف بدل من الياء... ويقال: كيف يجوز أن ينادى العَجبُ، وهو مما لا يُجيب، ولا يفهم؟ فالجواب في هذا، أن العرب إذا أرادت أن تُعظّم أمر الخبر جعلته نداءً... ومن خبر هذا اليوم أَنَّ امرأ القيس كان عاشفاً لابنة عمّ له. يُقال لها: عنيزة. وكان يحتال في طلب الغِرَّة من أهلها، فلم يُمكنه ذلك، حتى إذا كان يومُ الغدير، وهو يوم دارة جُلجُل، احتمل الحيُّ[١]، فتقدّم الرجال، وخلّفوا النساء والعبيد والثقَلَ. فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلَّف بعد قومه غَلوه[٢]، فكمن في غيابة من الأرض، حتى مرّت به النساء. وإذا فتيات، فيهن عُنَيزة. فعدلْن إلى الغدير، ونزلْن، وتحيّز العبيد عنهنَّ. دخلن الغدير. فاجأهنَّ امرؤ القيس، وهُنّ غوافلُ، فأخذ ثيابهنّ. ثم جمعها وقعد عليها، وقال: واللَّه، لا أعطي جارية منكنَّ ثوبها، ولو ظلّت في الغدير إلى الليل، حتى تخرج كما هي متجرّدة، فتكون هي التي تأخذ ثوبها. فأَبينَ عليه حتى ارتفع النهار، وخشين أن يُقَصِّرْنَ دون المنزل الذي يردْنه. فخرجت إحداهنّ. فوضع لها ثوبها ناحية، فمشت إليه فأخذته ولبسته. ثم تتابعن على ذلك، حتى بقيت عنيزة، فناشدته اللَّه أن يضع ثوبها، فقال: لا واللَّه لا تحسِّينه دون أن تخرجي عُريانة، كما خرجْن. فخرجت، فنظر إليها مُقبلة ومُدبرة، فوضع لها ثوبها، فأخذته ولبسته. فأقبل =

(١) أَحتمل الحيّ: ارتحلوا.

(٢) الغلوة: قدر رمية سهم أبعد ما تقدر.

= النسوة عليه، وقلْن له: غدِّنا، فقد حبستنا، وجوّعتنا. فقال: إن نحرت لكُنَّ ناقتي تأكلن منها؟ قلْن: نعم. فاخترط سيفه[١]، فعرقبها[٢]. ثم كشطها، وجمع الخدم حطباً كثيراً، وأجَّج ناراً عظيمة، وجعل يقطع لهنَّ من كبدها وسنامها وأطايبها، فيرميه على الجمر، وهنَّ يأكِلْنَ ويشربن من فضلة، كانت معه في زكرة[٣] له، ويُغنِّين، وينبذ إلى العبيد من الكباب[٤]، حتى شبعْن وشبعوا، وطربْن وطربوا. فلما ارتحلوا قالت إحداهنَّ: أنا أحمل حشيّته وأنساعه[٥]. وقالت الأخرى: أنا أحمل طنْفَسَه. فتقسَّمْن متاع راحلته بينهُنّ، وبقيت عُنيزة يُحملها شيئاً. وقال: ليس لك بُدٌّ من أن تحمليني معكِ، فإنّي لا أطيق المشي، ولم أتعوّده. فحملته على بعيرها. فلما كان قريباً من الحيّ نزل فأقام، حتى إذا جَنَّهُ الليل أتى أهله ليلاً.

وقوله: «فيا عَجباً من رَحلِها المتحمَّل» أي: العجب لهُنَّ ومنهُنَّ، كيف أطقن حمل الرحل في هوادجهنَّ، وكيف رحَّلْنَ إبلهُنَّ على تنعُّمهنَّ، ورفاهة عيشهنَّ.

«قال أبو جعفر: وما علمت أحداً من النحويين جَوَّز الكلام في هذا إلَّا أبا إسحاق فإنَّه زعم أن الفتح. من جهتين والكسر من جهتين، فالفتح على أن يبدل من الياء ألفاً. . . وقال امرؤ القيس:

فيا عَجَباً مِن رَحْلِها ٱلمُحَمَّلِ. .»[٦]

ورد البيت في: شرح المعلقات السبع، للزوزني: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٢٠٩، شرح شواهد الألفية للعيني: ٤/ ٥٨٦، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٢٧١، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٨٥، ٤/ ٢٣٨، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٣٣، ورد في الجمهرة بعد هذا البيت قول امرئ القيس:

وَيَا عَجَباً، من حَلِّها، بعد رَحيلها ويا عَجَباً، للجازر، المتبذِّلِ

(١) اخترط سيفه، سلّه.
(٢) عرقبها: قطع عراقيبها وذبحها.
(٣) الزكرة: زق صغير.
(٤) الكباب: اللحم المشرّح المشوي.
(٥) الأنساع: سيور يشدّ بها الرحل.
(٦) شرح القصائد العشر: ٣٥ ـ ٣٩.

فَظَلَّ ٱلعَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا
وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ ٱلدِّمَقْسِ ٱلمُفَتَّلِ[١]

وَيَوْمَ دَخَلْتُ ٱلخِدرَ خِدْرَ عُنَيزَةٍ
فَقَالَتْ: لَكَ ٱلوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي[٢]

(١) «يرتمين» يُناول بعضهُنَّ بعضاً. و«الهدَّاب» والهُدَّب واحد. وهو طرف الثوب الذي لم يستتمَّ نسجُه. و«الدِّمَقْس»: الحرير الأبيض، ويقال: القَزُّ، وهو المدقس أيضاً. ويقال: الدِّمقس والمِدقس: كلُّ ثوب أبيض، من كتَّان، أو إبْرَيْسَم، أو قزّ، وشبَّه شحم هذه الناقة، وهؤلاء الجواري يترامِيْنَهُ، أي: يتهادينه، مهدَّاب الدمقس، وهو غزل الإبريسم المفتول. و«المُفتّل» بمعنى المفتول»[١]...

ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١١.

ورد في الجمهرة بعد هذا البيت:

تُدارُ علينا، بالسَّدِيفِ، صِحافُها ويُؤْتى إلينا، بٱلعَبيطِ، المُثَمَّلِ[٢]

(٢) ورد في لسان العرب ٥/ ٣٨٤ مادة «عنز» الشطر الأول من البيت «وعُنيزةُ»: موضع، وبه فسّر بعضهم قول امرئ القيس:

ويوم دَخَلْتُ الخِدْر خِدْرَ عُنيزة»

«الخِدْر»: الهَوْدج... ويروى «ويومَ دَخلتُ الخِدْر يَومَ عُنَيْزةٍ». فعنيزةُ ـ على هذه الرواية ـ هضبة سوداءُ بالشّجر، ببطْنِ فَلْج. وعلى الرواية الأولى اسم امرأة. وقوله: «لك الويلات» دعاء عليه. و«مُرْجلِّي» فيه وجهان: أحدهما أن يكون المراد: إنّي أخاف أن تعقر بعيري، كما عقرت بعيرك. والثاني ـ وهو الصحيح ـ أن يكون المراد أنها لمّا حملته على بعيرها، ومال معها في شِقِّها، كرهت أن يعقر البعير..»[٣]. =

(١) إعراب القرآن ٢/ ٢٨٥، ٤/ ٢٣٨، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٣٣.
(٢) شرح القصائد العشر: ٣٩ ـ ٤٠.
(٣) شرح القصائد العشر: ٤٠ ـ ٤١.

تَـقُـولُ: وَقَـدْ مَـالَ ٱلْـغَـبِـيْـطُ بِـنَـا مَـعـاً:
عَـقَـرْتَ بَـعِـيْـرِي يَـا ٱمِـرْأَ ٱلْـقَـيْـسِ فَـٱنْـزِلِ[١]
فَـقُـلْـتُ لَـهَـا سِـيْـرِي وَأَرْخِـي زِمَـامَـهُ
وَلَا تُـبْـعِـدِيـنـي مِـنْ جَـنَـاكِ ٱلْـمُـعَـلَّـلِ[٢]

= ورد البيت في: مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٣٤٣ (٢٦٠) شرح شواهد الألفية للعيني ٤/ ٣٧٤، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٢٢٧، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ٢٧٤.

(١) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٢، ورد في لسان العرب ٤/ ٥٩٤ مادة «عقر» عَجُز البيت.
«ومنه قوله:
عَـقَـرْتَ بَـعِـيـري يـا ٱمْـرَأَ الـقـيـسِ فَـٱنْـزِلِ
والمعقر من الرجال: الذي ليس بواق».
«الغَبيط»: الهودج بعينه، وقيل: قَتَب الهودج، وقيل: مركب من مراكب النساء... وقوله: «عقرتَ بعيري» قال أبو عبيدة: وإنّما قالت: عقرت بعيري، ولم تقل: ناقتي، لأنهم يحملون النساء على الذكور، لأنها أقوى وأضبط...
وإنَّما مال الغبيط لأنه انثنى عليها، يُقبِّلها، فصارا معاً في شِقٍّ واحد»[١].
ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ٢/ ٩٣، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٦، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٣.

(٢) ورد عَجُز البيت في لسان العرب ١١/ ٤٧١ مادة «علل» ولم يعزه «والغليلة: المرأة المُطيَّبة طِيباً بعد طِيب؛ قال وهو من قوله:
ولا تُـبْـعـدِيـنـي مـن جَـنـاكِ ٱلْـمِـعَـلَّـلِ
أي المُطيّب مرّة بعد أُخرى، ومن رواه المعلَّل فهو الذي يُعلِّلُ مُترشَّفَه بالريق..».
«جناها»: ما اجتنى منها من القُبَل. و«المعلِّل»: الذي يُقَلِّلُه، ومعنى البيت أنه =

(١) شرح القصائد العشر: ٤٢ ـ ٤٣.

فَـمِـثْـلُـكِ حُـبْـلـى قَـدْ طَـرَقْـتُ وَمُـرْضِـعٍ
فَـأَلْـهَـيْـتُـهـا عَـنْ ذِي تَـمَـائِـمَ مُـحْـوِلِ[1]

= تهاونَ بأمر الحمل، في حاجته، فأمَرَها أن تُخَلِّيَ زمامه، ولا تُبالي ما أصابه من ذلك»[1].

ورد في الجمهرة بعد هذا البيت:

دَعي ٱلبَكرَ، لا تَرْثي لهُ من رِدافِنا وهاتي، أَذِيقينا جناه القَرَنْفُلِ
بِثغرٍ، كمِثلِ ٱلأُقحوانِ، مُنوِّرٍ نقيّ ٱلثَّنايا، أشنَبٍ، غيرِ أثعَلِ

ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٣.

(١) ورد عجُز البيت في لسان العرب ١١/ ١٨٤ مادة «حول».

«. . . وأحْوَل الصبيُّ، فهو مُحْوِل: أتى عليه حَوْلٌ من مولده؛ قال امرؤ القيس:

فَـأَلْـهـيـتُـهـا عـن ذي تَـمَـائِـمَ مُـحـوِلِ[2]

«وفي الخفض قولان: أحدهما أنه على حذف حرف اقسم، هذا قول الفراء، قال كما تقول: اللّه لأفْعَلَنَّ، وقد أجاز مثل هذا سيبويه وغلّطه فيه أبو العباس، ولم يجز إلّا النصب لأن حروف الخفض لا تضمر، والقول الآخر: أن تكون الفاء بدلاً من القسم، كما أنشدوا:

فَمِثلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرضِعٍ فأَلْهيْتُها عَنْ ذِي تُمائِمِ مُحْوِلِ

«ورواية سيبويه[3]: «ومثلِكِ، بكْراً، قد طَرقتُ، وثيِّباً» يريد: ربّ مثلِكِ. . . و«ألهيتُها»: شغلتها. . وقوله: «عن ذي تمائم» أي: عن صبيٍّ ذي تمائم. . . والتمائم: التعاويذ، واحدتها تميمة. ومعنى «مُحْوِل» أي: قد أتى عليه حَوْلٌ. . . ومعنى البيت أنه ينفق نفسه عليها، فيقول: إنَّ الحامل والمُرضع لا تكادان ترغبان في الرجال، وهما ترغبان فيَّ، لجمالي.

ويروى: «مُغْيِلٍ»[4]. والمُغْيِل: الذي تُؤْتى أمّه، وهي ترضعه»[5]. ورد البيت =

(١) شرح القصائد العشر: ٤٣.
(٢) إعراب القرآن: ٣/ ٤٧٤، ٤/ ٣٣٦، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٣٩.
(٣) انظر: الكتاب ١/ ٢٩٤.
(٤) وهذه رواية الأصمعي وأبي عبيدة.
(٥) شرح القصائد العشر: ٤٣ ـ ٤٤.

إِذَا مَـا بَـكَـى مِـنْ خَـلْـفِـهـا ٱنْـصَـرَفَـتْ لَـهُ
بِـشِـقٍّ وَتَـحـتـي شِـقُّـهـا لـم يُـحَـوَّلِ[1]

= في: شذور الذهب لابن هشام: ٣٢٢، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ١٣٦، ١٦١ (١٣٧، ١٥٨)، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٢٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٣٦، الدرر الوامع ٢/ ٣٨، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ٢٣٢، لسان العرب ١١/ ٥١٠ مادة «غيل»، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٧٤، ٤/ ٤٣٦، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٣٩، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٣.

ورواية الأصمعي وردت في لسان العرب ١١/ ٥١١ مادة «غيل» «وأغالت المرأة» ولدها، فهي مُغيلٌ، وأغيلته فهي مُغيل: سقَتْه الغَيْلَ الذي هو لبن المأْتية أو لبن الحبلى، وهي مُغيل ومُغْبِل، والولد مُغالٌ ومُغْيَلٌ، قال امرؤ القيس:

ومِثْلُكِ حُبْلى قد طَرَقتُ ومُرْضِعاً، فَأَلْهَيْتُها عن ذي تمائم مُغيَلِ»

وردت هذه الرواية في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١/ ٢٩٤، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٣/ ٣٣٦، لسان العرب ٨/ ١٢٦ مادة «رضع» بدأ البيت بـ«فمثلك». بالفاء بدل الواو.

جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٣.

(١) ويروى: «انحرفت له». قال ابن الأنباريّ: كانت تحته، فإذا بكى الصبيُّ انصرفت له بشقّ، تُرضعه. وهي تحته بعد. وإنما تفعل هذا، لأن هواها معه.

ويروى: «إذا ما بكى من حُبِّها».

وقال أبو جعفر النحاس: معنى البيت أنه لمّا قبلها أقبلت.

تنظر إليه، وإلى ولدها. وإنما يريد بقوله: «انصرفتْ له بشق» يعني أنها أمالت طرفها إليه، وليس يريد أن هذا من الفاحشة، لأنها لا تقدر أن تميل بشقّها إلى ولدها، في وقت يكون منه إليها ما يكون. وإنما يريد أنه يقبلها، وخدُّها تحته»[1]. =

(١) شرح القصائد العشر: ٤٥.

وَيَـوْمـاً عَـلَـى ظَـهْـرِ ٱلـكَـثِـيْـبِ تَـعَـذّرَتْ
عَـلـيّ وَآلَـتْ حَـلْـفَـةً لـم تَـحَـلَّـلِ[1]

أَفـاطِـمَ مَـهْـلاً بَـعْـضَ هٰـذا ٱلـتَـدلُّـلِ
وَإِنْ كُـنْـتِ قَـدْ أَزْمَـعْـتِ صَـرْمي فَـأَجْـمِـلي[2]

= جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٩٤.

(١) ورد في لسان العرب ١١/ ١٦٩ مادة «حلل».
«ويقال: تحلَّل فلان من يمينه إذا خرج منها بكفَّارة أو حِنْثٍ يوجب الكفارة؛ قال امرؤ القيس:
وتحلَّل في يمينه: أي استثنى».
«... ومعنى تعذَّرت: امتنعت... وقيل: تعذَّرت: جاءت بالمعاذير، من غير عذر... و«آلت»: حلفت...
«لم تُحلِّل»: لم تقل: إن شاء اللَّه، من التحلّة في اليمين و«الكثيب»: الرمل المجتمع، المرتفع على غيره»[1].
ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٨٧، الدرر اللوامع: ١/ ١٦١، جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٤.

(٢) «قال ابن الكلبي: فاطمة هي ابنة عُبيد بن ثعلبة بن عامر. قال: وعامر هو الأجدر ابن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة. قال: ولها يقول:
لا، وأبـيـكِ، ابـنـة الـعـامِـريّ، لا يَـدَّعـي ٱلـقـومُ أَنـي أفِـرّ
وإنما سمّي الأجدرَ، لجدرة كانت في عنقه.
وقوله: «أزمعت صرمي»: أعزمت عليه. و«الصرم»: الهجر.
... و«أفاطم» ترخيم «فاطمة»...
ومعنى البيت أنه يقول لها: إن كان هذا منكِ تدلُّلاً فأقصري وإن كان عن بغضة فأجملي، أي: أحسني... =

---

(١) شرح القصائد العشر: ٤٥ ـ ٤٦.

أَغَـرَّكِ مِـنِّـي أَنَّ حُـبَّـكِ قَـاتِـلِـي
وَأَنَّـكِ مَـهْـمَـا تَـأْمُـرِي ٱلْـقَـلْـبَ يَـفْـعَـلِ[١]

وَإِنْ تَـكُ قَـدْ سَـاءَتْـكِ مِـنِّـي خَـلِـيـقَـةٌ
فَـسُـلِّـي ثِـيَـابِـي مِـنْ ثِـيَـابِـكِ تَـنْـسُـلِ[٢]

= وروى أبو عبيدة: «وإن كنتِ قد أزمعتِ قتلي»[١].
ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٤، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ١٣ (٦)، شواهد شروح الألفية للعيني ٤/ ٢٨٩، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ١٨٩، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع للسيوطي ١/ ١٧٢، الدرر اللوامع ١/ ١٤٧، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ١٢٧، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٥.

(١) «أغَرَّكِ»، أي: أحملك على الغِرَّة، وهو فِعْلُ من لم يجرِّب الأمور... والمعنى مهما تأمري قلبكِ يفعل، لأنكِ مالكة له، وأنا لا أملك قلبي. وقال قوم: المعنى: مهما تأمري قلبي يفعل، لأنه مطيع لكِ»[٢].
ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ٢/ ٣٠٣، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٧/ ٤٣، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٢١١، الدرر اللوامع ٢/ ٢٣٦، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٥.
وبعده في الجمهرة:
وَأَنَّكِ قَسَّمْتِ ٱلْفُؤَادَ، فَنِصْفُهُ قَتِيلٌ، ونِصْفٌ، بِٱلْحَدِيدِ، مُكَبَّلِ

(٢) ورد في لسان العرب ١/ ٢٤٦ مادة «ثوب» العَجزُ.
«... العرب تَكْني بالثياب عن النفس، وقال:
فَـسُـلِّـي عـن ثـيـابـكِ تَـنْـسُـلـي
وفلان دنِسُ الثياب إذا كان خبيث الفعل والمذهب، خبيث العِرْض». =

(١) شرح القصائد العشر: ٤٦ ـ ٤٧.
(٢) شرح القصائد العشر: ٤٨ ـ ٤٩.

وَمَـا ذَرَّفَـتْ عَـيْـنَـاكِ إِلَّا لِـتَـضْـرِبِـي
بِـسَـهْـمَـيْـكِ فِـي أَعْـشَـارِ قَـلْـبٍ مُـقَـتَّـلِ[1]

= وورد كذلك في لسان العرب ٩/ ٣٣٧ مادة «نظف» ذات عَجُز البيت.
«وقال في قوله: فَسُلِّي ثيابي من ثِيابِكِ تَنْسُلِ في الثياب ثلاثة أقوال: قال قوم: الثياب ههنا كناية عن الأمر؛ المعنى: إقطعي أمري من أمرك، وقيل: الثياب كناية عن القلب، المعنى: سُلِّي قلبي من قلبك، وقال قوم: هذا كلام كناية عن الصريمة. ومعنى البيت: إني في خُلُق لا ترضينه فاصرميني، وقوله: تنسُل: تبين وتُقطع».
«ساءتك»: آذَتْكِ. و«الخليقة» والخُلُق واحد. و«تنسل»: تسقط.
«وقوله: «فسُلِّي ثيابي من ثيابكِ» يعني: قلبه من قلبها، أي خلّصي قلبي من قلبك»[1]. ورد البيت في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٥.

(١) ورد في لسان العرب ٤/ ٥٧٣ مادة «عشر»:
وما ذَرَّفَتْ عيناكِ إلَّا لِتقْدحي بِسَهْمَيْكِ في أَعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
أراد أن قلبه كُسِّرَ ثم شُعِّبَ كما تُشَعَّبُ القِدْرُ...».
«ذَرَفَتْ»: دَمَعَتْ. و«مُقْتَّل»: مُذلَّل منقاد. وقوله: «إلَّا لتضربي بسهميك» يقول: ما بَلَيْتِ إلَّا لتجرحي قلباً مُعَشَّراً، أي: مُكَسَّراً.. يقول: بكيت لتجعلي قلبي مقطّعاً مُخرَّقاً كما يُخرِّق الجابر أعشار البُرْمة. والبُرْمة تنجبر والقلب لا ينجبر... فقوله: «بسهميك» يريد: المعلّى وله سبعة أنصباء... فأراد أنَّكِ ذهبت بقلبي أجمع.
وروى أبو نصر، عن الأصمعي، أنه قال: معناه: دخل حبُّكِ في قلبي، كما يدخل السهم. يقول: لم تبكي لأنَّك مظلومة. وإنَّما بكيت لتقدحي في قلبي، كما يقدح القادحُ في الأعشار..»[2] ورد البيت في: خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٤٩٦، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٢٦٦ (٢٢٣)، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٧، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٥.

(١) شرح القصائد العشر: ٤٧ ـ ٤٨.
(٢) شرح القصائد العشر: ٤٩ ـ ٥٠.

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرامُ خِبَاؤُها
تَمَتّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ[١]

تَجَاوَزْتُ حُرَّاساً إِلَيْها وَمَعْشَراً
عَليّ حِراصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقتَلي[٢]

إِذا مَا ٱلثُّرَيَّا فِي ٱلسَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ ٱلوِشَاحِ ٱلْمُفَصَّلِ[٣]

---

(١) «أي: ربّ بيضة خِدْرٍ، يعني: امرأة كالبيضة في صيانتها، وقيل في صفائها ورِقّتها، «لا يُرام خباؤها» لعزها. و«الخِباء»: ما كان على عمودين أو ثلاثة...
يقول: ربَّ امرأة مُخدَّرة ومكنونة، لا تبرز للشمس، ولا تظهر للناس، ولا يُوصل إليها، وصلتُ إليها، وتمتعت بنها، أي جعلتها بمنزلة المتاع، «غير مُعْجَل»: غير خائف. أي: لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرّة ومرتين».
شرح القصائد العشر: ٥٠.

(٢) في معناه قولان: أحدهما أن معنى أسرّوا أظهروا وأنه من الأضداد، كما قال:
تجاوزْتُ أحراساً إليها ومَعْشَراً علىَّ حِراصاً لو يُسِرُّون مَقْتلي
وقد روي يَشِرُّونا»[١].
وفي إحدى نسخ الديوان وردت العبارة التالية: «وأهوال معشر عليَّ حِراصٌ لو يسرّون».
ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٤٠٢ مادة «شرر».
«قال الجوهري: والأصمعي يروي بيت امرئ القيس:
تجاوزْتُ أحراساً إليها ومَعْشراً عليَّ حِراصاً، لو يُشِرُّون مقتلي
على هذا قال: وهو بالسين أجود».

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٧/ ١٦٩ مادة «عُرض». =

---

(١) إعراب القرآن ٣/ ٣٥، وانظر: القصائد السبع الطوال: ٤٩.

فَـجِـئْـتُ وَقَـدْ نَـضَّـتْ لِـنَـوْمٍ ثِـيَـابَـهـا
لَـدَى ٱلـسِّـتـرِ إِلَّا لِـبْـسَـةَ ٱلـمُـتَـفَـضِّـلِ[1]

= «. . . قال امرؤ القيس يذكر الثُّريا:
إذا ما ٱلثُّرَيَّا في ٱلسَّماءِ تَعَرَّضَتْ، تَعرُّضَ أَثناءِ ٱلوِشاحِ ٱلمُفَضَّلِ
أي لم تستقمْ في سيرها، ومالت كالوِشاح المُعَوَّج أثناؤه على جارية توشَّحت به».
وكذلك ورد عجزُ البيت في لسان العرب ١٤/ ١١٥ مادة «ثنى» «. . . وأثناء الوشاح: ما انثنى منه؛ ومنه قوله:
تَعَرَّضَ أثناءَ ٱلوِشاحِ ٱلمُفَصَّلِ
البيت لامرئ القيس من معلقته.
«وقوله: «تعرَّضَتْ» معناه: أَنَّ الثُّريا يستقبلك بأنفها، أول ما تطلُعُ، فإذا أرادت أن تسقط تعرَّضت، لما أنَّ الوِشاح إذا طُرِحَ تلقَّاك بناحية. و«الوِشاح» خَرَزٌ يُعمل، من كُلّ لون. و«المُفَضَّل»: الذي قد فُصِلَ بالزَّبَرْجَد. و«أثناء الوشاح»: نواحيه ومُنْقطعه. والأثناء: واحدها ثنيٌّ. . . وقالوا: عفى بالثُّريا الجوزاء، . . . وقال أبو عمرو: تأخذ الثُّريا وسَط السماء، كما يأخذ الوشاحُ وسَطَ المرأة. شبَّه اجتماع كواكب الثُّريا، ودُنُوَّ بعضها من بعض، بالوشاح المنظَّم بالوَدَع، المفصّل بينه»[1].
ورد البيت في: المصون، لأبي هلال العسكري: ٢٦، أسرار البلاغة، للجرجاني: ١٦٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٥٠، شرح جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٨، والقصائد السبع الطوال: ٤٩، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٧.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٣٢٩ مادة «نضا».
«. . . ونضا الثوبُ الصِّبغ عن نفسه إذا ألقاه، ونضَّتِ المرأة ثوبها؛ ومنه قول امرئ القيس:
فَجِئْتُ، وقد نَضَتْ لِنومٍ ثِيَابَها لَدَى ٱلسِّتْر، إلَّا لِبْسَةَ ٱلمُتَفَضِّلِ» =

(١) شرح القصائد العشر: ٥٢.

فَقَالَتْ: يَمِيْنَ ٱللَّهِ مَا لَكَ حِيْلَةٌ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ ٱلغَوايَةَ تَنْجَلي[1]

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[2]

= «نَضَت»: ألقت... و«المُتَفَضِّل»: الذي يبقى في ثوب واحد، لينام، أو ليعمل عملاً. واسم الثياب: الفُضُل. ويقال للرجل والمرأة: فُضُلٌ أيضاً. والمِفْضَل: الإزار الذي يُنام فيه. يُخبر أنه جاءها، وقت خلوتها، ونومها، لينال منها ما يريد»[1].

ورد البيت في: المقرّب، لابن عصفور: ٣٣، شذور الذهب، لابن هشام: ٢٢٢، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٣/ ٦٦، ٢٢٥، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١/ ٣٣٦، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٩٤، ٢٤٧، الدرر اللوامع: ١/ ١٦٦، ٢٠٤، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ١٢٤، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٨، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٨.

(١) «ويروى: «وما إِنْ أرى عنك ٱلعَمايَةَ». والعَماية: مصدر عَمِيَ قلبُه يَعْمى عمًى وعَماية. و«الغَواية» والغَيُّ واحد. و«تنجلي»: تنكشف. وجَلّيْتُ الشيء: كشفته. و«يمين اللَّه»... بمعنى: حلفت بيمين اللَّه... ومعنى البيت أنَّها خافت أن يُظهر عليهما، ويُعلم بأمرهما. فالمعنى: مالَكَ حيلة، في التخلّص. ويجوز أن يكون المعنى: مالك حيلة، فيما قصدتَ له. وقال ابن حبيب: أي: لا أقدر أن أحتال، في دفعِك عنّي»[2].

ورد البيت في: المقرّب، لابن عصفور: ٢٧.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٥/ ٢٤٦ مادة «نير».

«ونِيْرُ الثوب: هُدْبُه؛ عن ابن كيسان؛ وأنشد بيت امرئ القيس:

فَقُمْتُ بِها نَمشي تَجَرُّ وراءَنا على أَثَرَيْنا نِيْرَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ» =

(١) شرح القصائد العشر: ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) شرح القصائد العشر: ٥٣.

فَلَمّا أَجَزْنا سَاحَةَ ٱلحَيِّ وَٱنْتَحى
بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقافٍ عَقَنْقَلِ[١]

= «ويروى: «على أثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ». و«المِرْط»: إزارُ خَزٍّ مُعْلَمٌ. و«المُرَحّل»: الذي فيه صورُ الرِّحال، من الوشي... ومعنى البيت أنها لمَّا، قالت له: مالك حيلة هنا، خرج بها إلى الخلوة. ومعنى جرِّها أذيالها أنها تفعل ذلك، لتعفِّيَ أثرهما، لئلا يُقْتفى أثرُهما، فيعرف موضعُهما»[١].

ورد البيت في: شرح شواهد الشافية، للبغدادي: ٢٨٦، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١/ ٣٨٧، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ٢٢٤، الدرر اللوامع ١/ ٢٠١، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٨، رسالة الغفران: ١٧٣، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٩.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٥/ ٣٢٦، مادة «جوز» «الأصمعي»: جُزْتُ الموضع سِرْتُ فيه، وأخبرته خلَّفْته وقطعته، وأجزته: أنقذته، قال امرؤ القيس:

فَلَمَّا أجزْنا ساحةَ ٱلحيِّ، وٱنْتحى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

ويروي: ذي حِقاف».

«أجَزْنَا» وجُزْنا بمعنى واحد، وقال الأصمعيُّ: «أجزنا»: قطعنا وخَلّفناه. وجُزْنا: سرنا فيه. و«الساحة» والباحة والفجوة... فِناءُ الدار... و«انتحى»: اعترض. «الخَبْتُ»: بطن من الأرض غامض. ويروى: «بطن حِقْفٍ». والحِقْفُ: ما اعوجّ من الرمل وانثنى وجمعه أحقاف. و«القُفَ» ما ارتفع من الأرض، وغلظ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً. ويروى: «ذي رُكام» والركام: ما يركب بعضه بعضاً، من كثرة. و«العقنْقَل»: المتعقد، الداخلُ بعضُه في بعض. وعقنقلُ الضبِّ: بطنُه المتعقدُ، وهو كُشيَتُهُ وبيضُه. والكُشْيَة: شَحْمُه، من أصل حَلْقه إلى رُفغه»[٢]. =

(١) شرح القصائد العشر: ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) شرح القصائد العشر: ٥٤. الرفغ: أصل الفخذ من الباطن. إعراب القرآن ٣/ ٨٠، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٥٤، وانظر: معاني القرآن ٢/ ٢١١ للفراء. «الخبت: المتسع من بطن الأرض. القفاف: جمع القف هو ما ارتفع من الأرض. العقنقل: المنعقد المتداخل. رسالة الغفران: ١٧٣.

هَـصَـرْتُ بِـفَـوْدَيْ رَأْسِـهـا فَـتَـمَـايَـلَـتْ
عَـلَـيَّ هَـضِـيْـمَ ٱلـكَـشْـحِ ريّـا الـمُـخـلْـخَـلِ[١]
مُـهَـفْـهَـفَـةٌ بَـيْـضَـاءُ غُـيْـرُ مُـفـاضَـةٍ
تَـرَائِـبُـهَـا مَـصْـقـولَـةٌ كَـٱلـسَّـجَـنْـجَـلِ[٢]

= «قال الكسائي والفرّاء: . . . والواو عندهما زائدة، وأنشد الفراء:
فلما أجزنا ساحة الحيِّ وانتحى بنا بطن خَبْتٍ ذي قِفافٍ عقنقلِ
المعنى عنده انتحى».
ورد البيت في: الإنصاف، لابن الأنباري: ٤٥٧، خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٤١٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٨٠، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٨، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٩.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٦١٤ مادة «هضم، صدر البيت برواية مخالفة لما ورد في ديوان امرئ القيس:
قال: وأما شاهد الهضيم اللطيفة الكشحين من النساء، فقول امرئ القيس:
إذا قُلْتُ: هاتي نَوِّليني، تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا ٱلمُخَلْخِلِ».
ويروى: «مددتُ بُغصنَيْ دَومةٍ». ودَوْمة: شجرة.
و«الفَوْدان»: جانبا الرأس. ومعنى «هصرت»: جذبت وثنيْتُ. و«الكشح»: ما بين مُنقطع الأضلاع إلى الوَرِك.
و«المُخَلْخَل»: موضع الخلخال. يصف دقة خصرها، وعبالة ساقيها.
ومن روى «إذا قلت: هاتي نوِّليني» فمعنى التنويل: التقبيل. وهو من النوال: العطية.
ومعنى البيت أنه إذا قالها: نَوِّليني، تمايلت عليه، بيديْها، مُلتزمة له»[١].
ورد البيت في: شذور الذهب، لابن هشام: ٢٢.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٢٣٠ مادة «ترب».
«. . . وقال أهل اللغة أجمعون: الترائب موضع القلادة من الصدر، وأنشدوا:
مُهَفْهَفَةٌ بيضاءُ، غَيرُ مُفاضَةٍ، تَرائبُها مَصقُولَةٌ كٱلسنجنجلِ =

(١) شرح القصائد العشر: ٥٤ ـ ٥٦.

كَبِكْرِ ٱلْمُقَانَاةِ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ ٱلْمَاءِ غَيْرُ ٱلْمُحَلَّلِ[1]

= «والسنجنجل: المِرآة. والسنجنجل أيضاً: قطع الفضة وسبائكها، ويقال هو الذهب، ويقال الزعفران، ويقال إنه رومي مُعرّب... قال امرؤ القيس:
مُهَفْهَفَةٌ بيضاء، غيرُ مُفاضةٍ تَرائبُها مَصقُولةٌ كٱلسَّنْجَنْجَل»
وأورد لسان العرب أيضاً الشطر الأول من البيت ٩/ ٣٤٩ مادة «هفف».
«... ويقال للجارية الهيفاء: مُهَفَّفةٌ ومهفهفةٌ، وهي الخميصة البطن الدقيقة الخَصْر، ورجل هَفْهاف ومُهفْهف كذلك؛ وأنشدوا:
مُهَفْهَفَةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضةٍ
وامرأة مُهَفْهَفَةٌ أي ضامرة البطن».
«الترائب: موضع القلادة... الترائب غضارة القلب ومنه يكون الولد... وكما قال:
مهفهفة بيضاء غيرُ مفاضةٍ ترائبها مصقولة كالسَّجنجل
وزعم الفراء أن معنى بيت الصلب والترائب من الصلب والترائب...».
«المُهَفْهَفَةُ»: الخفيفة اللحم التي ليست برهِلَةٍ، ولا ضخمةِ البطن. و«المفاضة»: المسترخية البطن... و«الترائب»: جمع تريبة، وهو موضع القلادة من الصدر. و«السَّجَنجَل»: المِرآة، وقيل: سبيكة الفضة. وهي لفظة روحية. ورواية أبي عبيدة: «مصقولة بالسنجنجل». وقيل: «السنجنجل»: الزعفران. وقيل: ماء الذهب... إنما يصف الذهب بحداثة السنّ»[1].
ورد البيت في: شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٥٨، قواعد الشعر لثعلب: ٤٣، إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٠٠، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٨، شرح القصائد السبع، للزوزني: ٢٠.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ١٦٩ مادة «حلل».
«والمُحلَّل»: الشيء اليسير، كقول امرئ القيس يصف جارية:
كَبِكْرِ ٱلْمُقَاناةِ البياضِ بِصُفْرَةٍ غَذاها نَمِيرُ ٱلماءِ غيرُ ٱلْمُحَلَّلِ
وهذا يحتمل معنيين: أحدهما أنْ يُعْنى به أنه غَذاها غِذاء ليس بمُحلَّل أي =

(١) شرح القصائد العشر: ٥٦ ـ ٥٧.

. . . . . .

= ليس بيسير ولكنه مبالغ فيه، . . . والآخر أن يُعْنى به غير محلول عليه فيكدُر ويفسد. وقال أبو الهيثم: غير مُحَلَّل يقال إنه أراد ماء البحر أي أن البحر لا يُنزل عليه لأن ماءه زُعاق فهو غير مُحلَّل أي غير منزول عليه».

وورد البيت كذلك في لسان العرب ١٥/ ٢٠٥ مادة «قنا» «. . . الأصمعي: قانيت الشيء خلطته. وكلُّ شيء خلطته فقد قانيته. وكلُّ شيء خالط شيئاً فقد قاناه، أبو الهيثم؛ ومنه قول امرئ القيس:

كَبِكْرِ ٱلمُقاناةِ، ٱلبياضُ بِصُفْرَةٍ، غَذَاها نَمِيرُ ٱلماءِ غَيرُ مُحَلَّلِ

البياض يروى بالحركات الثلاث. . . قال: أراد كالبكر المقاناة البياض بصفرة أي كالبيضة التي هي أول بيضة باضتها النعامة، ثم قال: المقاناة البياض بصفرة أي التي قوني بياضها بصفرة أي خالط بياضُها بصفرة فكانت صفراء بيضاء، فترك الألف واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعتها؛ وقال غيره: أراد كَبِكْر الصدفة المُقاناة البياض بصفرة لأن في الصدفة لونين من بياض وصفرة أضاف الدّرة إليها. . .».

وأورد لسان العرب ٥/ ٢٣٦ مادة «نمر» عجز البيت.

«وقيل: الماء النمير: الكثير؛ حكاه ابن كيسان في تفسير قول امرئ القيس:

غَذَاهَا نَمِيرُ ٱلماءِ غيرُ ٱلمُحَلَّلِ»

«البكر» ههنا: أول بيض النَّعامة. و«المُقاناة»: المخالطة. . . «وغيرَ محلّل»: لم يُحلِّلْ عليه، فيكدَر. و«النمير» من الماء الذي يَنجعُ في الشاربة، وإن لم يكن عذْباً، لأنه ليس كلُّ عذب نميراً.

ومن روى «غيرَ مُحلِّلُ» بكسر اللام أراد أنه قليل، ينقطع سريعاً. . . وقوله: «كَبكر المقاناة» التقدير: كبكر البيض المقاناة. . . وقال ابن كيسان: ويروى: «كبكر المقاناةِ البياض». . .

ومعنى البيت أنَّه يصف أنَّ بياضَها تُخالطه صُفرة، وليست بخالصة البياض. فجمع في البيت معنيين: أحدهما أنها ليست بخالصة البياض، والآخر أنها حسنة الغذاء. وقيل: إنه يريد بالبكر هنا الدِّرة التي لم تُثقب، وهكذا لون الدُّرة، ويصف أنّ هذه الدُّرَّة بين الماء المِلْح والعذب، فهي أحسن ما يكون»[٢]. =

(١) شرح القصائد العشر: ٦٤ ـ ٦٥.

تَـصُـدُّ وَتُـبْـدي عَـنْ أَسِـيْـلٍ وَتَـتّـقـي
بِـنَـاظِـرَةٍ مِـنْ وَحْـشِ وَجْـرَةَ مُـطْـفِـلِ[١]

وَجِـيْـدٍ كَـجِـيْـدِ ٱلـرِّئْـمِ لَـيْـسَ بِـفَـاحِـشٍ
إِذَا هِـيَ نَـصَّـتْـهُ وَلَا بِـمُـعَـطَّـلِ[٢]

وَفَـرْعٍ يَـزِيْـنُ ٱلـمَـتْـنَ أُسْـوَدَ فَـاحِـمٍ
أَثِـيْـثٍ كَـقِـنْـوِ ٱلـنَّـخْـلَـةِ ٱلـمُـتَـعَـثْـكِـلِ[٣]

= ورد شطر البيت الأول في رسالة الغفران، للمعري: ١٤٠.
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٨، شرح القصائد السبع، للزوزني: ٢١.

(١) «أي: تُعْرِضُ عنَّا، وتُبدي عن خدٍّ. «أسيل»: ليس فيه بكزّ، وتلقانا «بناظرة» يعني: عينها. و«وَجرة»: موضع. وأراد بـ«وحش وجرة»: الظباء.
ويروى: «تَصُدُّ، وتُبدي عن شتيتٍ» أي: عن ثغرٍ شتيتٍ. والشتيت: المتفرّق. «مُطْفل»: ذات طفل... وقوله: «بناظرة» أي: بعين ناظرة...
ومعنى البيت: أنها تُعرض عنَّا استحياءً، وتبسم، فيبدو لنا ثغرها. و«تتقي» أي: تلقانا، بعد الإعراض عنّا؛ بملاحظتها، كما تلاحظ الظبية طفلتها. وذلك أحسن من غُنْج المرأة»[١].
ورد البيت في: خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٢٤٤، جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: ٩٩.

(٢) «الجيد»: العنق. و«الرِّيم»: الظبي الأبيض، الخالص البياض. شبَّه عنقها بعنق الظبية. و«نَصَّتْه»: رفعته. و«المُعَطّل»: الذي لا حَلْيَ عليه. ومثله العُطُل. وقوله «ليس بفاحش» أي: ليس بكريه المنظر»[٢].
يصوّر لنا امرؤ القيس المفهوم الجمالي للمرأة العربية في العصر الجاهلي، ممّا يجعله سبّاقاً في تحديد معالم الجمال النسائي.

(٣) ورد عجزُ البيت في لسان العرب ٢/ ١٠ مادة «أثث». =

---

(١) شرح القصائد العشر: ٥٧ ـ ٥٨.
(٢) شرح القصائد العشر: ٥٧ ـ ٥٨.

غَـدَائِـرُهـا مُـسْـتَـشْـزِراتٌ إِلَـى ٱلْـعُـلَا
تَـضِـلُّ ٱلْـعِـقـاصُ فـي مُـثـنًّـى وَمُـرْسَـلِ (١)

= وهو «أثيث»، ويوصف به الشَّعْر الكثير، والنبات الملتفّ؛ قال امرأ القيس:
أَثِـيْـثٌ كَـقِـنْـوِ ٱلـنَّـخْـلَـةِ ٱلـمُـتَـعَـثْـكِـلِ
وشعر أثيث: غزير طويل».
وأورد لسان العرب ١١/ ٤٢٥ مادة «عثكل» العجزُ أيضاً.
«. . . العِثْكالُ: العِذْق من أعْذاق النخل الذي يكون فيه الرُّطب، ويقال إثْكَل وأَثْكُول؛ وأنشد الأزهري لامرئ القيس:
أَثِـيْـثٍ كَـقِـنْـوِ ٱلـنَّـخْـلَـةِ ٱلـمُـتَـعَـثْـكِـلِ
والقِنْو: العِثْكال أيضاً، وشماريخَ العِثْكَالَ: أغصانُه، واحدها شِمْراخ».
«الفَرع»: الشعر التامّ. و«المتن» والمتنة: ما عن يمين الصُّلب وشماله، من العَصَب واللحم. و«الفاحم»: الشديد السواد. و«أثيث»: كثير أصل النبات. و«القِنْو» والقُنْو والقنا: العِذْق، وهو الشِّمْراخ. و«المتعثكل»: الذي قد دخل بعضه في بعض، لكثرته، من العِثْكال والعُثْكول، وهو الشِّمراخ. وقيل: «المتعثكل»: المتدلِّي»(١).
ورد البيت في: المقرب، لابن عصفور: ٤٨، جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: ٩٩، شرح القصائد السبع، للزوزني: ٢٢.
(١) ورد البيت في لسان العرب ٧/ ٥٦ مادة «عقص».
«. . . والعِقاص المَدَارى في قول امرئ القيس:
غَدَائرُهُ مُسْتَشْزراتٌ إلى ٱلْعُلى، تَضِلُّ العِقاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ
وصفها بكثرة الشعر والتفافه».
«الغدائر»: الذوائب، واحدتها غَدِيرة. و«مستشزرات»: مرفوعات ـ وأصل الشَّزْر: الفتل على غير جهة ـ لكثرتها. وقوله «إلى العلا»: إلى ما فوقها. و«العِقاص»: جمع عَقِيصة، وهو ما جُمِع من الشعر، ففُتل تحت الذوائب. وهي مِشْطَةٌ معروفة، يرسلون فيها بعض الشعر، ويُثنُّون بعضه. فالذي فُتِل =

(١) شرح القصائد العشر: ٥٩.

وَكَشْحٍ لَطِيْفٍ كَٱلْجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ
وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ ٱلسَّقِيِّ ٱلْمُذَلَّلِ[1]

= بعضهُ على بعض هو «المُثنَّى». و«المُرْسَل»: المُسَرَّح غير مفتول. فذلك قوله «مُثَنَّىً ومُرْسَلِ».
ورواية ابن الأعرابي: «مُسْتشزرات» بكسر الزاي، أي: مرتفعات. ويُروي: «يَضِلُّ العِقاص» بالياء، على أن العقاص واحد.
قال ابن كيسان: هو المِدْرى، فكأنه يستتر في الشعر، لكثرته. ويُروي: «تَضلُّ المَداري» أي من كثافة شعرها. والمِدرَى: مثل الشوكة، يُصلح بها شعرُ المرأة»[1].
ورد البيت في: شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٤/ ٥٨٧، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٣٧١، معاهد التنصيص، للعباسي ١/ ٤، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٩، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٢٢.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ١٠٣ مادة «جدل».
«الجَدْل: شِدَّة الفَتْل... ومنه جارية مَجْدولة الخَلْق حَسَنَة الجَدْل. والجديل الزمام المجدول من أدم، ومنه قول امرئ القيس:
وَكَشحٍ لَطِيْفٍ كَالجَديل مُحَضَّرٍ، وسَاقٍ كَأُنْبُوبِ ٱلسَّقِيِّ ٱلمُذلل»
وورد البيت أيضاً في لسان العرب ١١/ ٢٥٨ مادة «ذَلَلَ».
«قال أبو منصور: وتذليل العُذُوق في الدنيا أنها إذا انشقَّت عنها كَوافيرُها التي تُغطيها يعمد الأكبر إليها فيُحَسِّنُها ويُيَسِّرُها حتى يُذلّلها خارجة من ظُهران الجريد والسُّلاء، فيسهل قِطافُها عندَ كنعها؛ وقال الأصمعي في قول امرئ القيس:
وكَشْحٍ لطيفٍ كالجَدِيل مُخَصَّرٍ، وساقٍ كَأُنْبُوبِ ٱلسَّقِيِّ ٱلمُذلَّل
قال: أراد ساقاً كأنبوب بَرْديٍّ بين هذا النخل المذلّل... أبو حنيفة: التذْليل تسوية عناقيد الكرْم وتدْليتُها، والتذليل أيضاً أن يوضَعَ العِذْق على الجريدة =

(١) شرح القصائد العشر: ٥٩ ـ ٦٠.

وَتُضْحي فَتِيْتُ ٱلمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِها
نَؤُومُ ٱلضُّحى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[1]

= لتحمله؛ قال امرؤ القيس:

وَسَاقٍ كَأُنبوبِ ٱلسَّقِيِّ ٱلمُذَلَّلِ»

وأورد لسان العرب أيضاً البيت ١٤/ ٣٩٣ مادة «سقي».

«... والسَّقْيُ: المُسْقِيُ. والسَّقْيُ: البَرْديُّ، واحدته سَقِيَّةٌ، وهي لا يفوتُها الماء، وسُمِّي بذلك لنباته في الماء أو قريباً منه؛ قال امرؤ القيس:

وَكَشْحٍ لطيفٍ كَٱلجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ ٱلسَّقِيِّ ٱلمُذَلَّلِ

وقال بعضهم: أراد بالأنبوب أنبوب القصب النابت بين ظهراني نخل مُسْقِيٍّ، فكأنه قال كأنبوب النخل السَّقي أي كقصب النخل، أضافه إليه لأنه نبت بين ظهرانيه، وقيل: السَّقِيُّ: البرديُّ الناعم، وأصله العُنْقَرُ يشبّه به ساق الجارية».

«الكَشْح»: الخصر. و«اللطيف» أراد به: الصغير الحسن... و«الجديل»: زِمام يُتَّخذ من السيور، فيجيء حسناً، ليّناً يتثنّى. وهو مشتقّ من الجَدْل، وهو شِدَّة الخلْق... و«الأنبوب»: البردِيُّ. و«السَّقِيُّ»: النخل المَسْقيّ، كأنه قال: كأنبوب النخل المسقيّ.

و«المُذلَّل» فيه أقوال: أحدها أنه: الذي قد سُقِيَ، وذُلِّلَ بالماء، حتى يُطاوع كلُّ من مدَّ إليه يده. وقيل: المُذَلَّل: الذي يُفيِّئه أدنى الرياح لنعمته. وقيل: يقال: نخلٌ مذلَّلٌ، إذا امتدّت أفناؤه فاستوت. شبَّه ساقها ببرديٍّ، قد نبت تحت نخل. فالنخل يُظلُّه من الشمس... وقيل: المعنى: المُذَلَّل له الماءُ. وقيل: «المُذلَّل»: الماءُ الذي خاضه الناس»[1].

(١) ورد في لسان العرب ١٣: ٢٩٥ مادة «عنن».

«وعن: معناها ما عدا الشيء... أي بعد حيال: وقال امرؤ القيس: وتُضحي فَنَيْتُ للمِسْك فَوق فِراشها نَؤوم والضحى لم تنطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ «فتيت المسك»: ما تفتَّت منه. أي: تحاتَّ عن جلدها، في فراشها، وقيل: كأنّ فراشها فيه المِسكُ، من طيب جسدها، لا أن أحداً فتَّ لها فيها مسكاً. =

(١) شرح القصائد العشر: ٦٠ ـ ٦١.

وَتَـعْـطـو بـرَخْـصٍ غَـيْـرِ شَـثْـنٍ كَـأَنَّـهُ
أَسَـارِيـعُ ظـبْـيٍ أَوْ مَـسَـاوِيْـكُ إِسْـحِـلِ[1]

= وقوله «يُضحي» أي يدخل في الضُّحى، . . وقد رُوي: «نؤومُ الضحى» على معنى: هي نؤوم الضحى. ومعنى «عن تفضُّل»: بعد تفضُّل. وقال أبو عبيدة: «لم تناطق» أي: لم تنتطق، فتعمل، وتطوف، ولكنَّها تتفضَّل ولا تنتطق. وقيل: التفضُّل: التوشُّحُ، وهو لبسُها أدنى ثيابها، والانتطاق: الائتزارُ للعمل»[1].

ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٩، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٢٤.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٣٣١ مادة «سحل».

«وقال الأزهري: الإِسْحِلُ شجرة من شجر المساويك، ومنه قول امرئ القيس:

وَتَعْطو بِرَخْصٍ غير شَثْنٍ كَأَنَّهُ، أَسَاريعُ ظَبْيٍ، أَوْ مَسَاوِيك إِسْحِلِ»

وأورد لسان العرب ١٣/ ٢٣٢ مادة «شثن» البيت أيضاً:

«. . . الجوهري: الشَّثْنُ، بالتحريك، مصدر شثِنَتْ كفه، بالكسر، أي: خَشُنَتْ وغلُظَتْ، ورجل شثْنُ الأصابع، بالتسكين، وكذلك القصُو». وقال امرؤ القيس:

وَتَعْطو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ، كَأَنَّهُ أَسَاريعُ ظبْيٍ، أو مَساويكُ إِسْحِلِ»

وأورد لسان العرب ١٥/ ٢٠٤ مادة «ظبا» البيت كذلك.

«وظبيٌ: اسم موضع، وقيل: هو كثيبُ رمل، وقيل: هو وادٍ، وقيل: هو اسم رملة؛ وبه فسّر قول امرئ القيس:

وتعطُو بِرَخْصٍ غير شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَاريع ظبْيٍ، أو مَسَاويكُ إِسْحِلِ

ابن الأنباري: ظُباء اسم كثيب بعينه».

«تعطو»: تتناول. «برُخْص» أي: ببنانٍ رخْص. «غير شثْنٍ» أي: غير كزّ غليظ، و«ظبي»: اسم كثيب. و«الأساريع»: جمع أُسْروع ويُسروع، وهي =

(١) شرح القصائد العشر: ٦١ ـ ٦٢.

تُضِيءُ ٱلظَّلَامَ بِٱلْعِشَاءِ كَأَنَّهَا
مَنَارَةُ مُمْسِى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ[١]

= دوابّ تكون في المرمل، وقيل: في الحشيش، ظهورها مُلْسٌ. و«الإسْحِل»: شجر له أغصان ناعمة. شبّه أناملها بأساريع، أو مساويك، للينها»[١].
«... من قولهم عَطَوْتُ إذا تناولتُ؛ كما قال:
وتعطو بِرَخْصٍ غير شَثْنٍ كأنه أساريع ظبيٍ أو مساويك إسحلِ»[٢]
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٩، شرح المعلّقات السبع، للزوزني: ٢٤.
ورد البيت في: شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٦/ ٩٢، ٧/ ١٤٤، لسان العرب ٨/ ١٥٣ مادة «سرع»، إعراب القرآن ٤/ ٢٩٥، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٦٦.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٢٨٠ مادة «مسا» شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٦٦.
«... والمُسْيِء والمِسْيِء: كالمساء، والمُسْيِء: من المساء كالصُّبْح من الصَّباح. والمُمسِى كالمُصْبح، وأمْسَينا ممْسًى.. وهما مصدران وموضعان أيضاً؛ قال امرؤ القيس يصف جارية:
يُضيءُ ٱلظَّلامَ بِٱلعِشاءِ، كَأَنَّها مَنارةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبتِّلِ
يريد صومعته حيث يُمسي فيها، والاسم المُسْي والصُّبُحُ..».
«المتبتِّل» صفة الراهب، وهو المنفرد. وقيل: إنه المنقطع عن الناس، المشغول بعبادة اللَّه. وقوله: «بالعِشاء» معناه: في العِشاء. وقوله: «كأنها منارة» أي: كأنها سراجُ منارة... والمعنى أنّ منارة الراهب تشرق بالليل، إذا أوقد فيها قنديله.
و«المنارة»: مَفْعَلة من النور. وخصَّ الراهب لأنه لا يطفئ سراجه. ومُمسي راهب». إمساء راهب.
ومعنى البيت أنّها وضيئةُ الوجه، إذا ابتسمت بالليل رأيتَ لثناياها بريقاً =

(١) شرح القصائد العشر: ٦٢.
(٢) إعراب القرآن ٤/ ٢٩٥.

إِلـى مِـثْـلِـهـا يَـرْنـو ٱلـحَـلِـيـمُ صَـبَـابَـةً
إِذَا مَـا ٱسْـبَـكَـرَّتْ بَـيْـنَ دِرْعٍ وَمِـجْـوَلِ[1]

= وَضَوْءاً. وإذا برزتْ في الظلام استنار وجهُها، وظهر جمالُها، حتى يغلب ظلمة الليل»[1].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٩، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٢٤.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ١٣١ مادة «جول» «والمِجْوَال: ثوب صغير تَجُول فيه الجارية. غيره: والمِجُول ثوب يُثْنى ويُخاط من أحد شِقَّيه ويجعل له جيب تجولُ فيه المرأة، وقيل: المِجْوَل للصبية والدِّرْع للمرأة؛ قال امرؤ القيس:

إلى مِثلِها يَرْنو ٱلحليمُ صَبابةً إذا ما اسْبَكَرَّت بين دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

أي: هي بين الصَّبيَّة والمرأة».
أورد لسان العرب ٤/ ٣٤٣ مادة «سبكر» البيت أيضاً.
«وأنشد امرؤ القيس:

إلى مِثْلِها يَرْنو ٱلحليمُ صَبَابَةً إذا ما ٱسْبكَرَّتْ بين دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

الجوهري: اسبكرَّتِ الجارية: استقامت واعتدلت.
رويت القافية بروي الباء «مِجْوَبِ».
قوله «ومجوب» كذا بالأصل المعوّل عليه، والذي في الصحاح في مادة س ب ك ر ومادة ج د ل.
«يرنو» أي: يُديم النظر. و«الصَّبابة»: رقّة الشَّوق... و«اسبكرَّت»: امتدّت. والمراد تمام شبابها. و«الدّرع»: قميص المرأة الكبيرة. و«المِجْول» للصغيرة، أي: أنَّها بين مَن يَلْبس الدرع، وبين مَنْ يلبس المِجْولِ، أي: ليست بصغيرة، ولا بكبيرة، هي بينهما... يقال: إنَّ المِجْول: الوشاح، فهو يصيب بعض بدنها، والدرع أيضاً يصيب بعض بدنها، وكأنّها بينهما»[2].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٩٩.

(١) شرح القصائد العشر: ٦٣.
(٢) شرح القصائد العشر: ٦٣.

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ ٱلرِّجَالِ عَنِ ٱلصِّبَا
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ[١]

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ[٢]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي[٣]

(١) «ويُروى: «عن هواكِ» و«عن صِباهِ». «الصِّبا: أن يفعل فعل الصِّبيان.. والعمايات»: جمع عَماية، وهي الجَهالة. و«مُنْسَلي»: مُنْفَعِل من السَّلو»[١].

(٢) ورد البيت في: حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ١٠٠، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٢٥.
«الخصم» يكون واحداً وجمعاً، ومؤنثاً ومذكّراً. و«الألوى»: الشديد الخصومة. كأنه يلتوي على خصمه بالحُجج. و«التَّعْذال» والعَذْلُ واحد. و«مؤتل» أي: مقصِّر. ومعنى «رددته» أي: لم أقبل منه نصحه. ومعنى «غير مؤتل» أي: غير تاركٍ نصحي، بجهده»[٢].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٥.

(٣) «كموج البحر» يعني: في كثافة ظلمته. و«سدوله»: ستوره، واحده: سَدَلٌ. وسَدَلَ ثوبَه، إذا أرخاه ولم يَضُمّه. وقوله «بأنواع الهموم» أي: بضروب الهموم. «ليبتلي» أي: لينظر ما عندي، من الصبر والجَزَع. ويبتلي بمعنى يختبر.
ومعنى البيت أنه يخبر أنَّ الليل قد طال عليه»[٣].
ورد البيت في: مجالس العلماء للزجاجي: ٢٧٣، مغني اللبيب لابن هشام =

(١) شرح القصائد العشر: ٦٦.
(٢) شرح القصائد العشر: ٦٦.
(٣) شرح القصائد العشر: ٦٦.

فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجازاً وَناءَ بِكَلْكَلِ:[1]

أَلَا أَيُّها ٱللَّيْلُ ٱلطَّويلُ أَلَا ٱنْجَلي
بِصُبْحٍ وَمَا ٱلإِصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ[2]

= وشرح شواهده للسيوطي: ٣٦١ (٢٦٥)، شذور الذهب، لابن هشام: ٣٢١، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٢٢، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ٢٣٣، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٦.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٥٩٧ مادة «كلل».

«. . . وقد يُستعار الكَلْكَلُ لما ليس بجسم كقول امرئ القيس في صفة ليل:

فقلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ، وَأَرْدَفَ أَعْجازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ»

«وروى الأَصمعِيُّ: «لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ». ومعناه: لمَّا تمدَّدَ بوسَطِه. وقوله «وأردف أعجازاً» قال الأصمعيُّ: معناه: حين رجَوْتُ أن يكون قد مضى أردف أعجازاً، أي: رَجَعَ. و«ناء بكلكل» أي: تهيَّأ لينهض. و«الكَلْكَل»: الصدر.

وقال بعضهم: معنى البيت: ناء بكلكله، وتمطَّى بصلبه، وأردف أعجازاً، فقدّم وأخّر»[1].

ورد البيت في: دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٥٤، ٢٣٢، ٢٩٥، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٤/ ١٢٧، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠. شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٦.

(٢) ورد في لسان العرب ١١/ ٣٦١ مادة «شلل».

«حرّك تَشَلّي للقافية والياء من صلة الكسر، وهو كما قال امرؤ القيس:

ألا أيُّها ٱللَّيْلُ ٱلطويلُ أَلا ٱنجلي بصُبْح، وما الإِصْباحُ منك بأَمْثَلِ»

«ألا ٱنْجلي» في الكون. وشبَّهوا ثبات التاء فيه بإثبات الألف، في قوله تعالى: ﴿**سَنُقْرِئك فلا تنسى**﴾ [سورة الأعلى، الآية: ٦]. . . ومعنى البيت: =

(١) شرح القصائد العشر: ٦٦.

فَـيَـا لَـكَ مِـنْ لَـيْـلٍ كَـأَنَّ نُـجُـومَـهُ
بِـأَمْـراسِ كَـتَّـانٍ إِلـى صُـمِّ جَـنْـدَلِ[1]

= أنا معذَّب: فالليل والنهار عليَّ سواء. و«الانجلاء»: الإنكشاف.
ويروى: «وما الإصْباحُ منك بأمثلِ» والتقدير: وما الإصْباحُ بأمثَل منك..
والمعنى: إذا جاء الصبح فإنّي أيضاً مهموم..»[1].
ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ١/ ٢٧٥، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٤/ ٣١٨، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٢٠٢، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ٢١١، معاهد التنصيص، للعباسي ١/ ٨٩، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٧.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ١٣٦ مادة «حبل».
«... وحِبال الفرس: عروق قوائمه؛ ومنه قول امرئ القيس:
كَأَنَّ نُجُوماً عُلِّقَتْ في مَصَامِهِ، بأمراس كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ
والأمراسُ: الحبال، الواحدة مَرَسة، شبَّه عروق قوائمه بحبال الكتَّانِ، وشبَّه صلابة حوافره بصُمِّ الجَنْدل، وشبَّه تحجيل قوائمه ببياض نجوم السماء. وحِبال الساقين عَصبهما».
ولم يرو الأصمعيُّ هذا البيت، وإنما رواه يعقوب وغيره، هكذا:
«فيا لَكَ من لَيْلٍ، كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ ٱلفَتْلِ، شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
معناه: كَأَنَّ نجومه شُدَّتْ بيذبُلَ، وهو جبل. و«المُغار»: المُحكَمُ الفتل.
وقوله «يا لك من ليل» فيه معنى التعجب...»[2] ويلاحظ أن الشطر الأول من البيت المارّ ذكره يوافق رواية الديوان، وثمة بيت آخر يوافق عجزه البيت الوارد في الديوان ورد البيت على الشكل التالي:
كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا عُلِّقَتْ، في مَصَامِهَا بأَمْرَاسِ كَتَّانٍ، إلى صُمِّ جَنْدَلِ
ويروى: «كأَنَّ نجوماً عُلِّقَتْ في مَصَامِها». و«الأمراس»: الحِبال. و«الجندل»: الحجارة. وفيه تفسيران: =

(١) شرح القصائد العشر: ٦٧ ـ ٦٨. (٢) شرح القصائد العشر: ٦٨ ـ ٦٩.

وَقِـرْبَـةِ أَقْـوامٍ جَـعَـلْـتُ عِـصَـامَـهـا
عَـلَـى كَـاهِـلٍ مِـنِّـي ذَلُـولٍ مُـرَحَّـلِ[١]

= أما أحدُهما: فإنه يصف طول الليل، يقول: كأَنَّ النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة، فليست تمضي، و«مَصامُها»: موضع وفوقها. والتفسير الثاني، على رواية من يروي هذا البيت مؤخراً عند صفته الفرسَ، فيكون شَبَّهَ تحجيل الفرس في بياضه، بنجوم عُلِّقت في مَقامِ الفرس، بحبال كتان إلى صُمٍّ جَندلٍ، وشبَّه حوافره بالحجارة.

و«الثريّا» تصغير ثَرْوَى مقصورة.

وروى بعض الرواة ههنا أربعة أبيات[١]، وذكر أنها من القصيدة. وخالفه فيها سائر الرواة، وزعموا أنها لتأبّط شرًّا»[٢].

وهي الأبيات التالية في الديوان.

ورد البيت المنتهي بقافية «يذبل» في: خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٥٥٩، ٤/ ١٠٨، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد للسيوطي: ٢١٥ (١٩٥)، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٤/ ٢٦٩، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٣٢، الدرر اللوامع ٢/ ٢١، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ٢١٧، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٧.

(١) «عِصام القِربة»: الحبل الذي تُحمل به، ويضعه الرجل على عاتقه، وعلى صدره. و«الكاهل»: مَوْصِلُ العنق والظهر. يصف نفسه، بأنه يخدم أصحابه»[٣]. =

(١) الأبيات الأربعة ثابتة في رواية الطُّوسي، والسُّكَّري، وأبي سعيد الضرير، وابن الأنباري، والنحاس، وأبي زيد القرشي، والزوزني. وقدَّم لها النحاس بقوله: «ومما لم يروه الأصمعي».
ونسبها الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري إلى تأبّط شرًّا.
انظر الخزانة للبغدادي ١/ ٦٥.

(٢) شرح القصائد العشر: ٦٩.

(٣) شرح القصائد العشر: ٧٠.

وَوَادٍ كَجَوْفِ ٱلْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِهِ ٱلذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ ٱلْمُعَيَّلِ[1]
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَأْنَنَا
قَلِيلُ ٱلْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ[2]

= ورد البيت في: شرح شواهد الشافية، للبغدادي: ٢٨٦، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١/ ٣٨٧، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ٢٤٤، الدرر اللوامع ١/ ٢٠١، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٨.

(١) «فيه قولان:
أحدهما أنَّ جَوْف العَير لا يُنْتفع منه بشيء، يعني العَير الوحشيّ، والقول الآخر أَنَّ العَير هنا رجلٌ من العمالقة، كان له بنون، ووادٍ خصيب، وكان حسن الطريقة. فسافر بنوه في بعض أسفارهم، فأصابتهم صاعقة، فأحرقتهم. فكفر باللَّه، وقال: لا أعبد ربًّا أحرق بنيَّ. وأخذ في عبادة الأصنام، فسلّط اللَّه على واديه ناراً ـ و«الوادي» بلغه أهل اليمن يقال له: الجَوْف ـ فأحرقته، فما بقي فيه شيء، وهو يضرب به المثل، في كل ما لا بقيَّة فيه.
«والخليع»: المقامر. ويقال: هو الذي خَلَعَ عِذاره، فلا يبالي ما ارتكب. و«المُعيل»: الكثير العيال»[1].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠.

(٢) «أي: إِنْ كنت لم تُصبْ من الغنى ما يكفيك. وقوله «إن شأننا قليل الغنى» أي: أنا لا أغني عنك، وأنت لا تغني عنِّي شيئاً. أي: أنا أطلب، وأنت تطلب، فكلانا لا غنى له. ومن رواه «طويلُ الغنى» أراد: همَّتي تطول في طلب الغنى»[2].
وقد علّق الطوسي على الأبيات ٤٩ ـ ٥١ بقوله: «وتروى هذه الأبيات الثلاثة =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٠.
(٢) شرح القصائد العشر: ٧١.

كِـلَانـا إِذا مَـا نَـالَ شَـيْـئـاً أَفَـاتَـهُ
وَمَـنْ يَـحْـتَـرِثْ حَـرْثـي وَحـرْثَـك يَـهْـزُلِ[١]

وَقَـدْ أَغْـتَـدي وَٱلـطّـيـرُ فـي وُكُـنـاتِـهـا
بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ ٱلأَوَابِـدِ هَـيْـكَـلِ[٢]

= لتأبّط شرًا. فمن رواه له قال: فقلت له لما عوى إن ثابتاً». قلت: وتأبّط شرًا اسمه ثابت. وانظر المعاني الكبير: ٢٠٨ ـ ٢٠٩ حيث روى ابن قتيبة البيتين. ٥ و٥١ لتأبّط شرًا وزاد بينهما:

طَرَحْتُ لَهُ نَعلاً، من ٱلسَّبْتِ، طَلَّهُ خِلَافَ نَدًى، من آخِرِ ٱللَّيلِ، مُخْضَلِ

والطَّلَّة: التي بلَّلها المطر وخلاف ندًى، أي: بعد مطر. والمخضل: المُندِّي.
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٨.

(١) «أي: إذا نِلْتُ شيئاً أفتُّهُ[١]، وكذلك أنت إذا أصبتَ شيئاً أفتّه. «ومن يحترث حرثي وحرثك يُهزَل» أي: من طلب مني ومنك، شيئاً لم يدرك مراده. وقال قوم: معنى البيت: مَنْ كانت صناعته وطِلبتُه مثل طَلِبتي وطِلبتك، في هذا الموضع، مات هُزالاً. لأنهما كانا بواٍ، لا نبات فيه، ولا صيد»[٢].
هذه الأبيات الأربعة من الزيادات. قال ابن الأنباري: «فهذه الأبيات الأربعة رواها بعض الرواة في قصيدة امرئ القيس. وزعم الأصمعي، وأبو عبيدة وغيرهما، أنها ليست فيها، قلت: وذكر البغدادي أن الرواة رووها لتأبّط شرًا، منهم الأصمعي، وأبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات، وابن قتيبة في أبيات المعاني، وخالفهم أبو سعيد السكري، وزعم أنها لامرئ القيس، ورواها في معلّقته. وقد أنشدها البغدادي ثم قال: «وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك، لا بكلام الملوك». انظر: الخزانة ١/ ٦٥، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٩.
(٢) ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٣٧٢ مادة «قيد».
«وفرس قَيْدُ الأوابد أي: أنه لسرعته كأنه يُقيِّد الأوابد، وهي الحُمُر الوحشية =

---

(١) أفتُّه: أنفدته وذهبت به.
(٢) شرح القصائد العشر: ٧١.

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعـاً
كَـجُـلْـمُـودِ صَـخْـرٍ حَـطَّـهُ ٱلـسَّـيْـل مِـنْ عَـلِ[1]

= بلحاقها. قال سيبويه: هو نكرة وإن كان بلفظ المعرفة؛ وأنشد قول امرئ القيس:

وَقَدْ أَغْتَدِي وٱلطَّيرُ في وُكُنَاتها بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ ٱلأَوابِـدِ هَـيْـكَـلِ

والأوابد: الوحش. يقال: تَأَبَّد توحَّش. والهيكل: العظيم الخَلْق؛ وأنشد لامرئ القيس:

بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ ٱلأَوابِـدِ لاحَـهُ طِـرادُ ٱلـهـوادي كُـلَّ شَـأْوٍ مُـغَـرِّبِ»

وأورد لسان العرب ١١/ ٧٠٠ مادة «هكل» أيضاً عَجُز البيت.

«والهيكل: الضخم من كل شيء... والهيكل من الخيل: الكثيف العَبْلِ اللين؛ قال امرؤ القيس:

بِـمُـنْـجـرِدٍ قَـيْـدِ ٱلأَوابِـدِ هَـيْـكَـلِ»

جاء في المحكم الشَّطر: «وقيل: هو الطويل عُلُوًّا وعداءً، وقيل هو التام...

«ويروى: «وُكُراتها» أي: في مواضعها، التي تبيت فيها. و«الوُكُنات» في الحبال: كالتماريد في السهل[1]، الواحدة وُكنة. وهي الوُقتات أيضاً... ومن روى «في وُكُراتها» فهو جمع الجمع... و«أغتدي»: أفتعِلُ من الغُدوّ. يقول: قد أغتدي، في هذه الحال، بفرس «مُنْجرِدٍ» أي: قصير الشعر، «قيد الأوابد». والأوابد: الوحوش.. والمعنى أن هذا الفرس: من سرعته، يلحق الأوابد، فيصير لها بمنزلة القيد. و«الهيكل»: الضخم»[2].

ورد البيت في: الخصائص لابن جني ٢/ ٢٢٠، المحتسب لابن جني ١/ ١٦٨، ٢/ ٢٣٤، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٢/ ١٧٩، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٤٦٦ (٢٩٢)، جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: ١٠١، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٩.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٨٤ مادة «علا». =

(١) التماريد: بيوت صغيرة، تجعل في بيت الحمام، لبيضه.

(٢) شرح القصائد العشر: ٧٢ ـ ٧٣.

كُـمَـيْـتٍ يَـزِلُّ ٱلـلَّـبْـدُ عَـنْ حَـالِ مِـتْـنِـهِ
كَـمَـا زَلَّـتِ ٱلـصَّـفْـواءُ بِـٱلـمُـتَـنَـزِّلِ(١)

= «قال الجوهري: ويقال أتيته من عَلِ الدار، بكسر اللام أي من علّ، قال امرؤ القيس:

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِـرٍ مـعـاً، كَجلْمود صَخْر حَطَّهُ ٱلسَّيلُ من عَلِ»

وأورد لسان العرب ٧/ ٢٧٤ أيضاً عجُز البيت مادة «حطط».

«والحطّ: الحَدْو من عُلْو، حطّه يحطُّه حطًّا فانْحطَّ؛ وأنشد:

كَـجُـلْـمـودِ صَـخْـرٍ حَـطَّـهُ ٱلـسَّـيْـلُ مِـنْ عَـلِ»

«مكرّ»: يصلح للكرّ. «مفرّ» يصلح للفرّ. و«مقبل» حسن الإقبال.

و«مُدبر»: حسن الإدبار. وقوله: «معاً» أي: عنده هذا وعنده هذا... ومعنى البيت أنه يصف أن هذا الفرس، في سرعته، بمنزلة هذه الصخرة التي حطّها السيل، في سرعة انحدارها، وأنّ هذا الفرس حسنُ الإقبال والإدبار... و«من عَلِ» أي: من فوق»(١).

ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ٢/ ٣٠٩، المحتسب لابن جني ٢/ ٣٤٢، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٤/ ٨٩، المقرب لابن عصفور: ٤٦، شذور الذهب، لابن هشام: ١٠٧، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: (١٥٥)، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٣/ ٤٤٩، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٥٤، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ٢١٠، الدرر اللوامع ١/ ١١٧، حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٨١١، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠١، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٣٠.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٤٦٤ مادة «صفا».

«... الأصمعي: الصَّفْواءُ والصَّفْوانُ والصَّفا، مقصور، كله واحد؛ وأنشد لامرئ القيس:

كُمَيْتٌ يَزِلُّ ٱللَّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ، كَمَا زَلَّتِ ٱلصَّفْوَاءُ بِٱلْمُنَزِّلِ =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٣.

عَـلَـى ٱلـذَّبْـلِ جَـيّـاشٍ كَـأَنّ ٱهْـتِـزَامَـهُ
إِذَا جَـاشَ فِـيـهِ حَـمْـيُـهُ غَـلْـيُ مِـرْجَـلِ (١)

= ابن السكّيت: الصفا العريض من الحجارة الأملس.
وفي رواية أخرى: يُزِلُّ اللَّبْدُ. والمتنزِّل بدل ٱلْمُتنزَّلِ».
«ويروى: «عن حاذِ مَتْنِهِ» أي: وَسَطِهِ. شبَّه ملامسة ظهر الفرس، لاكتناز اللحم عليه، وامتلائه، بالصَّفاة الملساء.
والصفاة و«الصَّفْواء»: الصخرة الملساء، التي لا يثبت فيها شيء...
و«المتنزِّل»: الطائر الذي يتنزَّل على الصخرة.
وقيل: «المتنزِّل»: السَّيل، لأنه يتنزَّل الأشياء. وقيل: هو المطر، و«الحاذ» و«الحال»: موضع اللَّبْدْ».
ورد البيت في: حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٩١، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٣١، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠١، رسالة الغفران، للمعرّي: ٢٥٣.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٦١٣ مادة «عقب».
«والعَقْبُ» بالتسكين: الجَرْيُ يجيء بعد الجَرْي الأول: تقول: لهذا الفرس عَقْبٌ حَسَن، وفرس ذو عَقِبٍ وعَقْبٍ أي له جَرْيٌ بعد جَرْي؛ قال امرؤ القيس:
عَلَى ٱلعَقْبِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ ٱهْتِزامَهُ، إذا جاشَ فيه حَميّهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
قوله «على العقب» كذا أنشده كالتهذيب، وهو في الديوان كذلك. وأنشده في مادتي «ذبل» و«هزم» كالجوهري»(١).
وأورد لسان العرب ١٢/ ٦٠٩ مادة «هزم» البيت أيضاً.
«والاهْتزام والتهزُّم: الصوت، واهتزام الفرس صوت جريه؛ قال امرؤ القيس:
على ٱلذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ ٱهْتِزامَهُ إذا جاشَ فيه حَمِيُّهُ غَليُ مِرْجَلِ»
«الذَّبْل»: الضمور. ويروى: «على الضُّمْر». و«الجيَّاش»: الذي يجيش، في عدوه، كما يجيش القِدْر في غليانها. و«اهتزامِه»: صوته. و«حَمْيه»: غَلْيُه. =

(١) شرح القصائد العشر: ٤٣ ـ ٧٤.

مِسَحٍّ إِذَا مَا ٱلسَّابِحَاتُ عَلَى ٱلوَنَى
أَثَرْنَ ٱلغُبَارَ بِٱلكَدَيْدِ ٱلمُرَكَّلِ[1]

= ويروى: «على العقب جيّاش» والعقب: جَرْي يجيء بعد جري. وقيل: معناه: إذا حرَّكته بعقبك جاش، وكفى ذلك من السوط... ومعنى البيت: أنّ هذا الفرس آخرُ عدوه على هذه الحال، فكيف أوله»[1]؟

ورد البيت في: مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٣٤٣ (٢٦٠)، شرح شواهد الألفية للعيني ٤/ ٣٧٤، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٢٢٧، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ٢٧٤، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠١، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣١.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٣٧٨ مادة «كدد». «والكديد»: التراب الدُّقاق المكدود المُركَّلُ بالقوائم؛ قال امرؤ القيس:

مِسَحٍ إذا ما ٱلسَّابحاتُ على ٱلوَنى، أَثَرْنَ ٱلغُبارَ بالكَديدِ ٱلمُرَكَّلِ

المِسَحُّ: الكثير الجري. والونى: الفتور. والمُرَكَّل: الذي أَثَّرَتْ فيه الحوافر».

وأورد لسان العرب ١١/ ٢٩٤ مادة «ركل» البيت كذلك.

«وأرض مُركَّلَةٌ إذا كُدَّت بحوافر الدَّواب؛ ومنه قول امرئ القيس يصف الخيل:

مِسَحٍ إذا ما ٱلسَّابحاتُ على ٱلوَنى أَثَرْنَ ٱلغُبارَ بالكديدِ ٱلمُركَّلِ»

وأورد لسان العرب ٥/ ٤١٥ مادة «ونى» البيت أيضاً.

«الجوهري: الونا الضعف والفُتُور والكَلالُ والإعْياء؛ قال امرؤ القيس:

«مِسَحٍّ إذا ما ٱلسَّابحاتُ، على ٱلوَنَى أَثَرْنَ غُباراً بالكَدِيدِ ٱلمُرَكَّلِ

وتوانى في حاجته: قصَّر».

«مِسَحٍّ» معناه: يَصبُّ الجري صبًّا، و«السابحات»: اللواتي عَدْوهنّ سباحة. والسباحة في الجري: أن تدْحُوَ بأيديها دحْواً، أي تبسطها. و«الونى»: الفتور.. و«الكديد»: الموضع الغليظ. وقيل: ما كُدَّ من الأرض بالوطء. =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٤.

يُـزِلُّ ٱلْـغُـلَامَ ٱلْـخِـفَّ عَـنْ صَـهَـوَاتِـهِ
وَيُـلْـوِي بِـأَثْـوابِ ٱلْـعَـنِـيْـفِ ٱلْـمُـثَـقَّـلِ[1]
دَرِيْـرٍ كَـخُـذْرُوفِ ٱلْـوَلِـيْـدِ أَمَـرَّهُ
تَـتَـابُـعُ كَـفَّـيْـهِ بِـخَـيْـطٍ مُـوَصَّـلِ[2]

= وَ«المُرَكَّل»: الذي يُركَّل بالأرجل. ومعنى البيت أن الخيل السريعة إذا فَتَرَتْ، فأثارت الغبار من التعب، جرى هذا الفرس جرياً سهلاً، كما يسُحُّ السحابُ المطرَ.
ويروى: «بالكديد السَّمَوءلِ» وهي: الأرض الصُّلبة»[1]. ويروى كذلك: بالكثيب.
أورد لسان العرب ١١/ ٣٤٧ مادة «سمل» عجُز البيت، وقافيته «السَّمَوَّلِ».
«ومكان سَمَوَّل: سهل التراب، وقيل: هي الأرض الواسعة، وقيل هو الجوف الواسع من الأرض؛ عن أبي عبيدة: قال امرؤ القيس:
أَثَـرْن غُـبـاراً بـالـكـديـدِ ٱلـسَّـمـوَّلِ»

(١) ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠١، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣١.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ٧٩ مادة «خفف».
«... والخِفُّ: كلُّ شيء خفّ مَحْمَلُهُ. والخِفُّ بالكسر: الخفيف. وشيء خِفٌّ: خفيف؛ قال امرؤ القيس:
يَزِلُّ ٱلْغُلَامُ ٱلخِفُّ عَنْ صَهَواتِهِ، وَيُلْوي بِأَثْوابِ ٱلعَنِيْنِ ٱلمثقَّلِ»
وفي رواية: يُطيرُ الغلامَ. وفي رواية أخرى يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ.
«... و«الخِفُّ»: بكسر الخاء. وقال أبو عبيدة: سمعت الخَفَّ، بفتح الخاء. و«الصهوة»: موضع اللَّبد، وصهوة كلّ شيء أعلاه.. ويُلوي بأثواب العنيف» أي: يرمي بثيابه، أي: يُذهبُها ويُبعِدُها. و«العنيف»: الذي ليس برفيق. و«المُثْقّل»: الثقيل.
وقيل: معنى هذا البيت أنَّ هذا الفرس إذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يُصْلح =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٤ ـ ٧٥.

لَــهُ أَيْــطَــلَا ظَــبْــيٍ وَسَــاقَــا نَــعَــامَــةٍ
وَإِرْخَــاءُ سِــرْحَــانٍ وَتَــقْــرِيْــبُ تَــتْــفُــلِ[1]

= ثيابه، وإذا ركبه الغلامُ الخِفُّ زلَّ عنه، ولم يُطِقْه، لسرعته ونشاطه، وإنَّما يصلُح له من يُداريه»[1][2].

ورد البيت في: المقرب لابن عصفور: ١٠٠، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ٢٠١، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٢.

ويروى: تقلُّبُ كفَّيه، وقيل: الدرير من الخيل السريع منها، وقيل: هو السَّريع من جميع الدّوابّ».

وأورد لسان العرب ٩/ ٦٢ مادة «خذرف» البيت أيضاً.

«الخذروف شيء يُدوِّرُهُ الصبي بخيط في يده فيُسمَعُ له دَوِيٌّ؛ قال امرؤ القيس يصف فرساً:

دَرِيرٍ، كَخُذْروفِ ٱلْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتابُعُ كَفَّيهِ بِخَيطٍ مُوَصَّلِ

والجمع الخذاريف».

«دريرٍ»: مستدِرٌّ في العدو. يصف سرعة جريه. و«الخُذروف»: الخرارة التي يلعب بها الصبيان، تسمع لها صوتاً. و«أمرَّه»: أحكم فتله، و«تتابعُ كفَّيه» يريد: متابعتهما بالتخرير. ويروى: أمرَّهُ تقلّبُ كفَّيه» أي تقلّبهما بالخرارة.

ومعنى البيت: أنَّ هذا الفرس سرعتُه كسرعة الخذروف، وخفَّته كخفَّته»[3].

ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠١، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٣.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٧٧ مادة «تفل».

«والتَّفُلُ والتُّفُلُ والتَّفَلُ والتَّفَلُ والتَّفِلُ: الثعلب، وقيل جرْوُه، والتاء زائدة، والأنثى من كل ذلك بالهاء؛ وبيت امرئ القيس:

لَهُ أَيطلا ظبيٍ وساقا نَعَامَةٍ وإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ» =

(١) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٢٨١ مادة «درر».

«وفرس دَرِي مكتنز الخَلْق مُقتدِر؛ قال امرؤ القيس:

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ ٱلْوَلِيدِ، أَمَرَّهُ تَتابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيطٍ مُوَصَّلِ

(٢) شرح القصائد العشر: ٧٥ ـ ٧٦. (٣) شرح القصائد العشر: ٧٦.

. . . . . .

= وأورد لسان العرب ٥/ ٣٧ مادة «غور» عَجُز البيت برواية أخرى.

«. . ويقال للخيل المغيرة: غارة. . . وأصلها الخيل المغيرة؛ وقال امرؤ القيس:

وَغَـارةُ سِـرْحـانٍ وتـقـريـب تَـتْـفُـلِ

والسِّرْحان: الذئب، وغارته شِدّة عدوه».

وأورد لسان العرب ١٤/ ٣١٥ مادة «رخا» شطر البيت ذاته.

«. . والإرخاء الأعلى: أشدَّ الحَضْر، والإرخاء الأدنى: دون الأعلى؛ وقال امرؤ القيس:

وَإِرخـاءُ سِـرْحَـانٍ وتـقـريـبُ تَـتْـفُـلِ»

وأورد لسان العرب ١١/ ١٨ مادة «أطل» شطر البيت الأول.

«. . . وجمع الإطل آطال، وجمع الأيطل أياطل، وأيْطَلٌ فيْعَلٌ والألف أصلية؛ قال ابن بري: شاهد الأَيْطل قول امرئ القيس:

لـه أيْـطَـلا ظـبْـيٍ وسَـاقـا نـعـامـةٍ»

«وقال خلف: لم أرَ بيتاً أفاد وأجاد وساد وزاد وقاد وعاد ولا أفضل من قوله، امرئ القيس:

لـه أَيْـطَـلَا[1] ظـبـيٍ وسـاقـا نـعـامـةٍ وإرخاءُ[2] سَرْحانٍ[3] وتقريبُ تَتْفَلُ»[4]

انظر: البيان والتبيين ٣/ ٦١٩.

«ويروى: «له إطِلا ظبْيٍ» وهما: كَشْحاه، وهو ما بين آخر الضُّلوع إلى الورك. . وإنّما شبَّهه بأيْطَل الظبي، لأنَّه طاوٍ، وليس بِمُنْغَضج. وقال: «ساقا نعامة» والنعامة قصيرة الساقين صُلبتُهما، وهي غليظة ظمياء، ليست برهلة. ويُستحبُّ من الفرس قِصَرُ الساق، لأنّه أشدّ لرفيها بوظيفها. ويستحبّ منه ـ مع قصر الساق ـ طولُ وَظيف الرِّجل، وطولُ الذراع، لأنه أشدَّ لدَحُوهِ، أي: لرميه بها. و«الإرخاء» جَرْي ليس بالشديد. . وليس دأبةٌ أحسن إرخاء من الذئب. و«السرحان». الذئب. و«التقريب»: أن يرفع يديه معاً، ويضعهما معاً. و«التَّتفُل» ولد الثعلب، وهو أحسن الدوابّ تقريباً. . . ويقال للفرس: =

(١) أيطلا: خاصرتا.
(٢) الإرخاء: ضرب من العدو.
(٣) سرحان: ذئب.
(٤) تتفل: ثعلب.

ضَـلِـيْـعٍ إِذا ٱسْـتَـدْبَـرْتَـهُ سَـدَّ فَـرْجَـهُ
بِـضَـافٍ فُـوَيـقَ ٱلأَرْضِ لَـيْـسَ بِـأَعْـزَلِ[١]

كَـأَنَّ عَـلـى ٱلـمَـتْـنَـيـنِ مِـنْـهُ إِذَا ٱنْـتَـحـى
مَـدَاكَ عَـروسٍ أَوْ صَـلَايَـةَ حَـنْـظَـلِ[٢]

= هو يعدو الثعْلبيَّة، إذا كان جيد التقريب»[١].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠١، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٣.

(١) ورد عجزُ البيت في لسان العرب ١١/ ٤٤١ مادة «عزل».
«والعَزَل في ذنب الدابة: أن يَعْزِل ذَنبه في أحد الجانبين، وذلك عادة لا خلقة، وهو عيب. وذنبه أعزل: مائل الذنب عن الدُّبرُ عادة لا خِلْقة. . . ومنه قول امرئ القيس:
بـضـافٍ فُـوَيْـقَ ٱلأَرْض لـيـس بِـأَعْـزَل»
«يقال: فرس «ضليع»، وبعيرٌ ضليعٌ، إذا كانا قويينِ منفتجَي الجانبين. وهي الضّلاعة. . و«فرْجه»: ما بين رجليه. وقوله «بضافٍ» أيَ: بذنب ضافٍ، وهو السابغ. ويُكره من الفرس أن يكون «أعزل» ذنبه إلى جانبه، وأن يكون قصير الذنب، وأن يكون طويلاً يطأ عليه. ويُستحبُّ أن يكون سابغاً، قصير[٢] العسيب»[٣]. ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٢، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٤.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٤٥٩ مادة «صري» برواية فيها بعض الاختلاف الذي ألمح إليه اللسان.
«. . . والصِّراية: نقيع ماء الحنظل. الأصمعيُّ: إذا اصفرَّ الحنظل فهو الصِّراء، ممدود؛ وروى قول امرئ القيس:
كَـأَنَّ سَـرَاتَـهُ لَـدَى ٱلـبـيـت قـائـمـاً مَـدَاكَ عَـروسٍ أو صَـرايَـةُ حَـنْـظَـلِ
صدر البيت مختل الوزن، ورواية المعلقة: =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٦ ـ ٧٧.
(٢) العسيب: عظم الذنب.
(٣) شرح القصائد العشر: ٧٧.

كَـــأَنَّ دِمَـــاءَ ٱلـــهَـــادِيَـــاتِ بِـــنَـــحْـــرِهِ
عُـــصـــارَةُ حِـــنَّـــاءٍ بِـــشَـــيْـــبٍ مُـــرَجَّـــلِ (١)

= كَأَنَّ على ٱلمَتْنينِ منه إذا ٱنْتَحَى مداكَ عروسٍ أو صَلابةَ حَنْظَلِ
والصِّراية: الحنظَلة إذا اصفرَّتْ، وجمعها صَراءٌ وصَرَايا. وأورد لسان العرب ١٤/ ٤٦٩ مادة «صلا» عجزُ البيت.
«.. قال: وإنَّما قال امرؤ القيس:
مَـدَاكُ عـروسٍ أو صَـلايـةُ حـنـظـل
فأضافه إليه لأنّه يُفلق به إذا يَبِس».
«سَراته»: ظهره. وإنَّما أراد ملامسة ظهره، واستواءه.
«المداك»: الحجر الذي سُحق به. و«المِدْوك»: الحجر الذي يُسحق عليه... ويقال: صَلاءة وصلايةٌ.
ومعناه أنه يصف هذا الفرس، ويقول: إذا كان قائماً عند البيت، غير مُسرَّج، رأيتُ ظهره أملس، وكأنه مداك عروس، أو صلاية حنظل، في صفائها وامّلاسها. وإنَّما قصد إلى «مداكِ العروس» دون غيره، لأنّه قريب العهد بالطيب، و«صلاءة الحنظل» لأنّ حبَّ الحنظل يخرج دهنه، فيبرق على الصلاءة.
وروى الأصمعيّ: «أو صراية حنظل». وروى: «كأنّ على الكتفين منه إذا انتحى». و«الصَّراية»: الحنظلة التي قد اصفرّت، لأنّها قبل أن تصفرّ مغبرّة، فإذا اصفرّت صارت تبرق، كأنها قد صقلت.
وروى أبو عبيدة: «أو صِرايةُ حنظل»، وهو الماء الذي يُنْقع فيه حبُّ الحنظل، لتذهب مرارته، وهو أصفر مثل لون الحُلْبة..»[1].
ورد البيت في: مجالس ثعلب: ١٠١، المقرّب لابن عصفور: ٤٠، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٤/ ٢٠١، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٢٤٦، الدرر اللوامع ٢/ ٥٥، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ١٢٦، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٢.
(١) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٣٥٧ مادة «هدي». =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٨، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٣٤.

فَـعَـنَّ لَـنَـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِـعـاجَـهُ
عَـذَارَى دَوارٍ فـي مُـلَاءٍ مُـذَيَّـلِ[1]

= «وهادي السهم: نصله؛ وقول امرئ القيس:
كَـأَنَّ دِمـاءَ ٱلـهـاديـاتِ بِـنَـحْـرِهِ عُـصَـارَةُ حِـنَّـاءٍ بِـشَـيْـبٍ مُـرَجَّـلِ
يعني به أوائل الوحش».
«الهاديات»: المتقدِّمات من كلّ شيء. ويريد بـ«عُصارة حنَّاء»: ما بقي من الأثر. و«المرجَّل»: المُسرَّح.
ومعنى هذا البيت: أنَّ هذا الفرس يلحق أولَ الوحش، فإذا لحق أولها عُلم أنه قد أحرز آخرها، وإذا لحقها طعنها، فتُصيب دماؤها نحرَه»[1] ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٢، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٣٤.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٢٩٧ مادة «دور».
«الدُّوَار صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدرون به، واسم ذلك الصنم والموضع الدُّوارُ، ومنه قول امرئ القيس:
فَـعَـنَّ لـنـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِـعَـاجَـهُ عَـذَارى دُوارٍ فـي مـلاءٍ مُـذَيَّـلِ
السِّرب: القطيع من البقر والظباء وغيرها، وأراد به ههنا البقر، ونعاجه إناثه، شبَّهها في مشيها وطول أذنابها بجوارٍ يَدُرْنَ حول صنم وعليهنَّ الملاء. والمُذَيَّل: الطويل المهدّب والأشهر في اسم الصنم دَوَارٌ، بالفتح، وأما الدّوارُ: بالضمِّ، فهو من دُوَار الرأس، ويقال في اسم الصنم دُوَارٌ، قال: وقد يشدَّد فيقال دُوَّارٌ».
«عَنَّ»: اعترض. و«السِّرب»: القطيع من البقر. و«دَوار»: صنم يدورون حوله. و«المُلاء»: الملاحِفُ، واحدتها مُلاءة. و«مُذيّل»: سابغ، وقيل: له هُدْب، وقيل: إنَّ معناه أنَّ له ذيلاً أسود. وهذا أشبه بالمعنى، لأنه يصف بَقر الوحش، وهي بيض الظهور، سود القوائم.
ومعنى البيت أنه يصف أنَّ هذا القطيع، من البقر، يلوذ بعضه ببعض، وتدور كما تدور العذارى حول «دَوار» وهو نُسُك. كانوا في الجاهلية يدورون =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٩.

فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ
بِجِيْدِ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ[١]
فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ[٢]

= حوله»[(١)]. ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٢، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٥.

(١) ورد في لسان العرب ١٢/ ٤٢٤ مادة «عمم» عجز البيت.
«والعرب تقول: رجل مُعَمٌّ مُخْوَل إذا كان كريم الأعمام والأخوال كثيرهم؛ قال امرؤ القيس:
بجيدٍ مُعَمٍّ في العشيرةِ مُخْوَلِ»
«. . . و«الجَزْع» بالفتح: الخَرَزُ. وأبو عبيدة يقوله بالكسر، وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض. و«بجيد» أي: في جيد، وهو العنق. ومعنى «مُعَمّ مُخْوَل» أي: له أعمام وأخوال، وهم في عشيرة واحدة، كأنه قال: كريم الأبوين. وإذا كان كذلك كان خرزه أصفى، وأحسن.
يصف أنَّ هذه البقر، من الوحش، تفرَّقت كالجَزْع، أي: كأنَّها قِلادةٌ فيها خرز، قد فُصِّل بينه بالخرز، وجعلت القلادةُ في عُنق صبيٍّ، كريم الأعمام والأخوال»[(٢)].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٢، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٥.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ١١٨ مادة «جحر».
«والجواحِر: المتخلّفات من الوحش وغيرها؛ قال امرؤ القيس:
فَأَلْحَقَنا بِالْهادياتِ ودونَهُ جَوَاحِرُها، في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ
وقيل: الجاحر من الدّوابّ وغيرها المتخلّف الذي لم يلحق».
وأورد لسان العرب ٤/ ٤٥٠ ـ ٤٥١ مادة «صرر» البيت مرّتين متتاليتين.
«قال عزَّ وجلَّ بـ﴿**فأقبلت امرأته في صَرَّة**﴾؛ قال المفسرون: في ضجَّة =

(١) شرح القصائد العشر: ٧٩.
(٢) شرح القصائد العشر: ٨٠.

فَـعَـادَى عِـداءً بَـيـنَ ثَـوْرٍ وَنَـعْـجَـةٍ
دِرَاكـاً وَلَـمْ يَـنْـضَـحْ بِـمَـاءٍ فَـيُـغْـسَـلِ[1]

= وصيحة؛ وقال امرؤ القيس:

جَـوَاحِـرُهـا فـي صَـرَّةٍ لـم تَـزَيَّـلِ

فقيل: في صَرَّةٍ: في جماعة لم تتفرق.

. . . والصَرَّة: الضجّة والصيحة. والصَّرُّ: الصياح والجلبة. والصرَّة: الجماعة. والصَّرَّة: الشِّدّة من الكرب والحرب وغيرها؛ وقد فُسِّرَ قولُ امرئ القيس:

فَـأَلْـحَـقَـنـا بـأَلْـهـادِيـاتِ، ودُونَـهُ جَـوَاحِـرُهـا، فـي صَـرَّةٍ لـم تَـزَيَّـلِ

فُسِّرَ بالجماعة وبالشِّدَّة من الكرب».

«الهاديات»: أوائل الوحش. و«جَوَاحِرُها»: مُتخلِّفاتها.

يقال: جَحَرَ، إذا تخلّف. والهاء في قوله «فألحقه» تحتمل أن تكون للفرس، أي ألحق الغلامُ الفرسَ. وتحتمل أن تكون للغلام، أي: ألحق الفرس والغلامُ. و«الصَّرَّة» قيل: الشِّدَّة، وقيل: الصيحة، وقيل: الغبار.

يقول: لمَّا لحق هذا الفرسُ ظأوائلَ الوحش بقيتْ أواخرها، لم تتفرقْ، فهي خالصة له. و«لم تزيَّل» أي: لم تتفرَّق»[1].

ورد البيت في خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٥٤٦، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٩٢، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٦.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٤٠ مادة «عدا».

«. . . ويقال: آدَيْتُك وأعديْتُك من العدوى، وهي المعونة. وعادى بين اثنين فصاعداً معاداةً وعِداءً. وإلى؛ قال امرؤ القيس:

فَـعَـادى عِـداءً بـيـن ثَـوْرٍ ونَـعْـجَـةٍ، وبـيـن شَـبُـوبٍ كـأَلْـعَـضـيـمةِ قَـرْهَـبِ

ويقال: عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين إذا طعنهما طعنتين مُتواليتين، والعِدَاء، بالكسرة والمعاداة: الموالاة والمتابعة بين الاثنين يُصرع أحدهما على إثر الآخر في طلقٍ وأحد، وأشد لامرئ القيس:

فَـعَـادَى عِـداءً بـيـن ثَـوْرٍ ونَـعـجـةٍ، دِراكـاً، ولَـم يُـنْـضَـحْ بـمـاءٍ فَـيُـغْـسَـلِ =

(١) شرح القصائد العشر: ٨٠.

فَـظَـلَّ طُـهـاةُ ٱلـلَّـحْـمِ مِـنْ بـيـنِ مُـنْـضِـجٍ
صَـفِـيـفَ شِـوَاءٍ أَوْ قَـدِيْـرٍ مُـعَـجَّـلِ[١]

= يقال: عادى بين عشرة من الصيد أي والى بينها قتلاً ورمياً..».
«عادى» معناه: والى بين اثنين، في طَلْقٍ، ولم يعرق، أي: أدرك صيدَه قبل أن يعرق، وقوله «فيُغسَل» أي: لم يعرق، فيصيرَ كأنه غُسل بالماء... وقوله «دِراكاً» بمعنى: مُدارَكة.
قال بُنْدار: ولم يُرِدْ ثوراً ونعجة فقط، وإنّما أراد التكثير.
والدليل على هذا قوله «دِراكاً». ولو أراد ثوراً ونعجة فقط لاستغنى بقوله «فعادى»[١]. ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٢، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٣٦.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ١٩٥ مادة «صفف».
«وقيل: القديد إذا شُرِّرَ في الشمس يقال: صفقْته أَصُفُّهُ صفًّا؛ قال امرؤ القيس:
فَظلَّ طُهاةُ ٱللَّحْمِ مِنْ بينِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ، أو قَديرٍ، مُعَجَّلِ
ابن شميل: التصفيف نحو التشريحَ وهو أن تُعرَّض البضعة حتى تَرقّ فتراها تشِفُّ شفيفاً».
وورد البيت أيضاً في لسان العرب ١٥/ ١٦ مادة «طها».
«.. ابن الأعرابي: الطَّهي: الطبيخ، والطَّاهي الطَّباخ، وقيل: الشواء، وقيل: الخبَّار، وقيل: كلّ مصلح لطعام أو غيره مُعالج له طاهٍ، رواه ابن الأعرابي، والجمع طُهاةٌ وطهيٌّ؛ قال امرؤ القيس:
وَظَلَّ طُهاةُ ٱللَّحْمِ من بين مُنْضِجٍ صفيفَ شواءٍ، أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ».
«الطُّهاة»: الطَّبَّاخون، وواحدهم طاهٍ. و«الصَّفيف»: الذي قد ضُفِّفَ، مرقَّقاً، على الجمر. و«القدير»: ما طُبخ في قِدر»[٢].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٢، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٦.

(١) شرح القصائد العشر: ٨١.
(٢) شرح القصائد العشر: ٨١.

وَرُحْـنـا يَـكَـادُ ٱلـطَّـرْفُ يَـقْـصُـرُ دُوْنَـهُ
مَـتَـى مَـا تَـرَقَّ ٱلـعَـيـنُ فِـيْـهِ تَـسَـفَّـلِ[١]

فَـبَـاتَ عَـلَـيْـهِ سَـرْجُـهُ وَلِـجَـامُـهُ
وَبَـاتَ بِـعَـيْـنـي قَـائِـمـاً غَـيْـرَ مُـرْسَـلِ[٢]

(١) ورد البيت في شرح القصائد العشر[١] بتغيّر القافية على الشكل التالي:
«وَرُحْنا، يَكادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ متى ما تَرَقَّ ٱلعَيْنُ فيه مسَهَّل[٢]
أراد بـ«الطَّرف»: العَينَ. والطّرف يكون المصدر أيضاً. ومعنى قوله «يقصر دونَه»: أنَّه إذا نَظَر إلى هذا الفرس أطال النظر إلى ما ينظر منه، لحُسْنه، فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه. ويحتمل أن يكون معناه: أنه إذا نظر إلى هذا الفرس لم يُدِم النظر إليه، لئلّا يُصيبه بعينه لحسنه.
وروى الأصمعيُّ، وأبو عبيدة: ورُحنا، وراح الطِّرفُ ينقُضُ رأسَه».
و«الطِّرف»: الكريم من كلّ شيء. والأنثى طِرْفة. وقيل: الطِّرف الكريم الطَّرفين. وقوله «ينفض رأسه» أي: من المرح والنشاط.
وقوله «متى ما تَرَقَّ ٱلعينُ فيه تسهَّل» أي: متى ما نظر إلى أعلاه نظر إلى أسفله، لكماله، ليستتمَّ النظر إلى جميع جسده»[٣].
(٢) و«بعيني.. أي: بحيث أراه... و«غيرَ مُرْسَل» أي: غيرَ مُهْمَل.
ومعناه: أنَّه لَمَّا جِيء به من الصيد لم يُرْفع عنه سرجه، وهو عَرِقٌ، ولم يُقلَع لِجامُه، فيُعتلف على التعب، فيُؤْذيه ذلك. ويجوز أن يكون معنىً فبات عليه سرجه ولجامه «لأنهم مسافرون» كأنه أراد الغُدُوَّ، فكان مُعدًّا لذلك»[٤]. ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣. شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٧.

(١) شرح القصائد العشر: ٨٢.
(٢) ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٧.
(٣) شرح القصائد العشر: ٨٣.
(٤) شرح القصائد العشر: ٨٣ ـ ٨٤.

أَصَـاحِ تَـرَى بَـرْقـاً أُرِيْـكَ وَمِـيْـضَـهُ
كَـلَـمْـعِ ٱلـيَـدَيـنِ فـي حَـبـيٍّ مُـكَـلَّـلِ[١]

(١) ورد البيت في لسان العرب ٧/ ٢٥٢ مادة «ومض».
«وَمَض البرقُ وغيره يَمِضُ ومْضاً ووَمِيضاً ووَمضاناً وتَوْماضاً أي لَمَعَ لَمْعاً خفيفاً ولم يعترض من نواحي الغيم؛ وقال امرؤ القيس:
أصاح تَرَى بَرْقاً أُريك وَمِيْضُهُ كَلَمْعِ ٱليديْن في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ»
وأورد لسان العرب ١١/ ٥٩٦ مادة «كلل» البيت كذلك.
«الغمام المُكلَّل هو السحابة يكون حولها قطع من السحاب فهي مُكلَّلة بهنّ، وأنشد غيره لامرئ القيس:
أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيْضَهُ، كَلَمْعِ ٱليديْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
وأورد لسان العرب ١٤/ ١٦٢ مادة «حبا» البيت أيضاً.
«. . . قال: والحَبا مثل العَصا. . . ويقال: سُمِّي لدنوِّه من الأرض».
«ويروى: «أحار تَرَى». ويروى: «أَعِنِّي على بَرقٍ أَريك وَمِيضَه».
يقال: وَمَضَ البرَقُ وأَوْمَض، ومْضاً وإِيماضاً. والوَمْضُ: الخَفِيُّ. و«وميضه»: خَطَرانه. وقوله «كلمع اليدين» أي: كحركتهما. و«الحَبِيُّ»: ما ارتفع من السحاب. و«المكَلِّل»: المستدير كالإكليل. و«المكلَّل»: المتبسِّم بالبرق. . .»[١].
«أَصاح تَرَى بَرِقاً أَرِيك وَميضَهُ كَلَمْعِ اليدينِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
فالمعنى أترى برقاً فحذف ألف الاستفهام لأنَّ الألف التي في أصاحِ بدل منها وتدلّ عليها وإن كانت حرف النداء»[٢].
ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١/ ٣٣٥، المقتضب، للمبرد ٤/ ٢٣٤، الخصائص لابن جني ١/ ٦٩، أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٨، الإنصاف، لابن الأنباري: ٦٨٤، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٩/ =

(١) شرح القصائد العشر: ٨٤.
(٢) إعراب القرآن ١/ ٣٠٨، الكتاب لسيبويه ١/ ٣٣٥، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٩٩. ورد في إحدى نسخ الديوان أحارِ.

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيْحُ رَاهِبٍ
أَمَالَ ٱلسَّلِيطَ بِٱلذُّبَالِ ٱلمُفَتَّلِ[١]

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بينَ ضَارِجٍ
وَبَيْنَ ٱلعُذَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي[٢]

= ٨٩، جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٧.

(١) ورد شطر البيت الأخير في لسان العرب ٧/ ٣٢٠ مادة «سلط» «والسَّلِيط عند عامة العرب الزيت، وعند أهل اليمن دُهْنُ السَّمِسم، قال امرؤ القيس:

أَمَالَ ٱلسَّلِيطَ بِٱلذُّبَالِ ٱلمُغْتَّلِ

«السنا» مقصور: الضوء... ويُروى: «أو مَصابيح راهبٍ» بالجرّ، على أن تعطفه على قوله «كلمع اليدين». ويكون المعنى: أو لمصابيح راهب. ومعنى قوله «أهان السَّليط» أي: لم يكن عنده عزيزاً. يعني: أنه لا يُكرِمه، عن استعماله، وإتلافه في الوقود.

ولا معنى لرواية من روى «أمالَ السَّليط». و«السَّليط»: الزيت، وقيل: الشِّيراجُ. و«الذُّبال»: جمع ذُبالة وهي الفتيلة[١].

ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٨.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٨٩ مادة «بعد».

«... وأبعده غيرُه وباعَدَه وبعَّده تبعيداً؛ وقول امرئ القيس:

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتي بينَ ضَارِجٍ، وبينَ ٱلعُذَيْبِ بَعْدَما مُتأَمَّلِ

إنَّما أراد: يا بُعْدَ مُتأمِّل، يتأسّفُ بذلك...».

«صحبتي» بمعنى: أصحابي. وهو اسم للجميع. و«ضارج والعذيب»: مكانان. ويروى: «بين حافِرٍ وبين إكام» وهو من بلاد غطفان. أي بقصدت لذلك البرق، انظر من أين يجيء بالمطر.

ومعنى قوله «بُعْدَ ما متأمَّلي»: أي ما أبعدَ ما تأمَّلْتُ... وروى الرِّياشيُّ: =

(١) شرح القصائد العشر: ٨٦.

عَـلَـى قَـطَـنٍ بِـالـشَّـيْـمِ أَيْـمَـنُ صَـوْبِـهِ
وَأَيْـسَـرُهُ عَـلَـى ٱلـسِّـتَـارِ فَـيَـذْبُـلِ[١]

فَـأَضْـحَـى يَـسُـحُّ ٱلـمَـاءَ حَـوْلَ كُـتَـيْـفَـةٍ
يَـكُـبُّ عَـلَـى الأَذْقَـانِ دَوْحَ ٱلـكَـنَـهْـبَـلِ[٢]

= «بَعْدَما» بفتح الباء. وهي تحتمل معنيين:
أحدهما أَنَّ المعنى: بَعُدَ، ثم حذف الضَّمَّة، كما يقال: عَضْدٌ، في عَضُد.
ويجوز أن يكون المعنى: بَعْدَما تأمّلت»[١].
ورد البيت في: خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ١٢٠، شرح شواهد الشافية، للبغدادي: ٣٩، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع، للزوزني: ٣٨.

(١) «وروى الأصمعي»: «على قَطَن». و«قطن»: جبل. و«الشَّيْم». النظر إلى البرق. و«صوبه»: منظره الذي يُصيب الأرضَ منه. وقوله «أيمنُ صَوْبه» يحتمل تفسيرين: أحدهما أن يكون من اليُمْن. والآخر أن يكون من اليمين. و«أيسره» يحتمل تفسيرين: أحدهما أن يكون من اليُسْر. والآخر أن يكون من يَسَرْتُهُ. و«يَذْبُل» صرفه لضرورة الشعر. ويروى «على النِّباج وثيتل»[٢] ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٨.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٣/ ١٧٢ مادة «ذقن».
«الجوهري: ذقن الإنسان مجتمع لحييه... والجمع أذقان، وفي التنزيل العزيز: ﴿**ويخرُّون للأذقان سُجَّداً**﴾؛ واستعاره امرؤ القيس للشجر ووصف سحاباً؛ فقال:
وَأَضْحَى يَسُحُّ ٱلمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيْقَةٍ يَكُبُّ على ٱلأَذْقَانِ دَوْحَ ٱلكَنهبَلِ»
«كُتَيفة»: اسم أرض. يقول: فأَضحى السَّحابُ يصبُّ الماء. =

---

(١) شرح القصائد العشر: ٨٧.
(٢) شرح القصائد العشر: ٨٧ والنِّباج وثيتل: موضعان. وهما ماءان لبني سعدبن زيد مناة.

وَمَـرَّ عَـلَـى ٱلـقِـنَـانِ مِـنْ نَـفـيَـانِـهِ
فَـأَنْـزَلَ مِـنْـهُ ٱلـعُـصْـمَ مِـنْ كُـلِّ مَـنْـزِلِ[1]

= وقوله «يُكبُّ»: يقلبها على رؤوسها، و«الأذقان» مستعارة، وإنّما يريد بها: الرؤوس وأعالي الشجر، و«الدّوح»: جمع دَوْحة، وكلُّ شجرة عظيمة دوحة. «والكَنَهْبَل»: شجر من العِضاه.
ويروى: «من كلّ فِيقة». و«الفيقة: ما بين الحلبتين...
ويروى: «عن كلِّ فِيقة» بمعنى: بَعْدَ. وروى أبو عبيدة: «من كلّ تَلْعَةٍ» أي: مسيل الماء»[1].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٩.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٣٠٤ مادة «نجا».
«... قال ابن جني: وقد يجوز أن تكون الفاء بدلاً من الثاء؛ ويؤنسك لنحو ذلك إجماعهم في بيت امرئ القيس:

وَمَـرَّ عـلـى ٱلـقَـنـان مِـنْ نـفـيـانِـهِ فَـأنـزلَ مِـنْـهُ الـعُـصْـمَ مِـنْ كـلِّ مَـنـزلِ

فإنَّهم أجمعوا على الفاء، قال: ولم نسمعهم قالوا: نَثْيانِه».
ويروى: «من كلِّ منزِلِ». و«القَنان»: جبل لبني أسد. وأصل «النفيان»: ما تطاير عن الرِّشاء عند الاستقاء. وهو ههنا ما شذَّ عن مُعظمه. و«العُصم»: الوعول. واحدها أعصم، والأنثى أُرْوِيَّة. والأعصم هنا: ما كان في مِعْصمه بياض، أو لونٌ يخالف لونه. وقيل: بل سُمِّي الوَعِلُ أعصمَ، لأنه يعتصم بالجبال، لأنه لا يكاد يكون إلّا فيها.
ومن روى: «من كلِّ مَنْزَل» فمعناه عنده: من كل موضع تُنزَل منه العصمُ.
ومن روى: «من كُلِّ مَنْزِلِ» فمعناه: من كلِّ موضعٍ تنزل هي منه. أي: تهرب من السَّيل الكثير»[2].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٤٠.

(١) شرح القصائد العشر: ٨٨.
(٢) شرح القصائد العشر: ٨٨ ـ ٨٩.

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ
وَلَا أَطُماً إِلَّا مَشِيْداً بَجَنْدَلِ[١]

كَأَنَّ ثَبِيْراً فِي عَرانِينِ وَبْلِهِ
كَبِيْرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ[٢]

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٨ مادة «أجم» . .
«الأُجُمُ: حصن بناه أهل المدينة من حجارة. ابن سيده: الأُجُمُ: الحصن، والجمع آجام. والأَجْمُ، بسكون الجيم: كل بيت مربع مسطح؛ عن يعقوب، وحكى الجوهري عن يعقوب، قال: كلّ بيت مربع مسطح أُجْمٌ؛ قال امرؤ القيس:
وَتَيْماءُ لم يترُك بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ ولا أُجُماً إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ»
ورد في المعلقة، ولا أُطُماً بدل أُجُماً.
ويروى: «ولا أُطُماً». و«الآجام» البيوت المُسقَّفة. وكذلك «الآطام». يقول: لم يَدَعْ أُطُما، إلاَّ ما كان مشيداً بجصٍّ وصخر فإنه سَلِيمَ. والشيِّد: الجِصُّ. و«المشيد» يحتمل أن يكون المبنيَّ بالجصّ، وأن يكون المطوَّل. و«تَيْماء»: من أُمَّهات القُرى»[١].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٩.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ٢٥٥ مادة «عقق».
«. . لأن مثل هذا قد يفرد كَأبانيْن؛ قال امرؤ القيس فأفرد اللفظ به:
كَأَنَّ أباناً، في أفانيْن وَدْقِهِ، كبيرُ أُناسٍ بِجَادٍ مُزَمَّلِ
قال ابن سيّده: وإن كانت التثنية في مثل هذا أكثر من الإفراد، أعني فيما تقع عليه التثنية من أسماء المواضع لتساويهما في الثبات والخِصْب والقحط، وأنه لا يُشار إلى أحدهما دون الآخر، ولهذا ثبت فيه التعريف في حال تثنيه ولم يجعل كزيدين، فقالوا: هذان أبانانِ بَيِّنين».
وأورد لسان العرب البيت ١١/ ٣١١ مادة «زمل».
«وزمَّلهُ في ثوبه أي لفّه. والتَّزَمُّل: التَّلفُّفُ، وقد تزمَّل بالثوب وبثيابه أي تدثر، وزمَّلته به، قال امرؤ القيس: =

(١) شرح القصائد العشر: ٨٩.

= كَـأَنَّ أبـانـاً، فـي أفـانـيـن وَدْقِـهِ كـبـيـرُ أُنـاسٍ، فـي بـجـادٍ مُـزَمَّـلِ

وأراد مُزَمَّلٌ فيه أو به ثم حذف الجارَّ فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول».

وأورد لسان العرب ١٢/ ١٧٧ مادة «خزم» أيضاً.

«والخزم، بالزاي، في الشعر: زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو الواو وهل وبل، والخرم: نقصان... فالخَرْم بالواو كقول امرئ القيس:

وَكَـأَنَّ ثَـبِـيـراً، فـي أفـانـيـنِ وَدْقِـهِ كـبـيـرُ أُنـاسٍ فـي بِـجـادٍ مُـزَمَّـلِ

فالواو زائدة. وقد رويت أبيات هذه القصيدة، والواو أجود في الكلام».

وأورد لسان العرب ١٣/ ٦ مادة «ابن» كذلك.

«والإنسانان والدَّابتان لا يثبتان أبداً، يزولان ويتصرّفان ويُشار إلى أحدهما والآخر عنه غائب، وقد يفرد، فيقال: أبانٌ؛ قال امرؤ القيس:

كَـأَنَّ أبـانـاً، فـي أفـانـيـنِ وَدْقِـهِ كـبـيـرُ أُنـاسٍ فـي بِـجـادٍ مُـزَمَّـلِ

وأبان اسم رجل».

في رواية أخرى: كأنَّ كبيراً، بدل أباناً.

«ثبير»: جبل. و«القرانين»: الأوائل... و«الوَبْل» ما عَظُم من القَطْر.

ورواها الأصمعيّ: «كأنَّ أباناً في أفانين وَدْقِهِ». و«أبانان»: جبل أبيض وجبل أسود. وهما لبني عبد مناف بن دارم. و«أفانين»: ضروب. و«الوَدْق»: المطر. و«البِجاد»: كِسَاء مُخَطَّط، من أكسية الأعراب، من وبر الإبل وصوف الغنم مُخيَّطة. والجمع بُجُدٌ. و«مُزمَّل»: ملتفّ.

يقول: قد ألبس الوبلُ أباناً، فكأنه، ممّا ألبسه من المطر وغشَّاه، كبير أُناسٍ مُزملٌ؛ لأنَّ الكبير أبداً متدثِّر.

وقال أبو نصر: شَبَّه الجبل، وقد غطّاه الماءُ، والغُثاء الذي أحاط به، إلّا رأسَه، بشيخ في كساء مُخطَّط؛ وذلك أنَّ رأس الجبل يضرب إلى السَّواد، والماءُ حوله أبيض»[1].

ورد البيت في: الخصائص لابن جني ١/ ١٩٢، ٣/ ٢٢١، المحتسب لابن جني ٢/ ١٣٥، أمالي ابن الشجري ١/ ٩٠، خزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٣٢٧، ٩/ =

(١) شرح القصائد العشر: ٨٩ ـ ٩٠.

كَـأَنَّ ذُرَى رَأْسِ ٱلْـمُـجَـيْـمِـرِ غُـدْوَةً
مِـنَ الـسَّـيْـلِ وَٱلأَغْـثـاءُ فَـلَـكَـةُ مِـغْـزَلِ[١]

وَأَلْـقـى بِـصَـحْـراءِ ٱلْـغَـبِـيْـطِ بَـعَـاعَـهُ
نُـزُلَ ٱلْـيـمـانـي ذِي ٱلْـغُـيَـابِ ٱلْـمُـحَـمَّـلِ[٢]

= ٦٣٩، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٢٩٨، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٤٠.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٣/ ٢٨٣ مادة «عدن».
«وعِرانينُ السحاب: أوائل مطره؛ ومنه قول امرئ القيس يصف غيثاً:
كَـأَنَّ ثَـبـيـراً فـي عَـرانِـيـنِ وَدْقِـهِ مِنَ ٱلسَّيْلِ وٱلْغُثاءِ فَلْكَةُ مِغزَلِ»
ويروى: وبله بدل ودقه والمعنى واحد.
وأورد لسان العرب ١٥/ ١٥ مادة «طما» البيت أيضاً.
«كَـأَنَّ طـمِـيَّـة ٱلْـمُـجَـيْـمِـر غُـدْوَةً، مِنَ ٱلسَّيْلِ وَٱلأَغْثاءِ، فِلْكَةُ مِغْزَلِ»
«روى الأصمعيّ: «كأنَّ طَمِيَّة المُجْيْمِر غُدْوةً». و«المجيمر»: أرض لبني فزارة. و«طميَّة»: جبل في بلادهم.
يقول: قد امتلأ المجيمر، فكأنَّ الجبل في الماء فلكةُ مِغْزلٍ، لِما جمع السيلُ حوله، من الغُثاء.
ورواه الفرّاء: «من السَّيل والأغثاء»: جمع الغُثاء، وهو قليل في الممدود. . . و«الذُّرى»: الأعالي، الواحدة ذِروة. ويروى: كَأَنَّ قُليعة المُجَيْمر»[١].
ورد البيت في: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٣، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٤٠، ورد صدر البيت في رسالة الغفران: ١٤٠.

(٢) «صحراء الغبيط»: الحُزْنُ. وهي أرض بني يربوع. و«الغَبِيط»: نَجَفَة يرتفع طرفها ويطمئن وسطها، وهي كغبيط القَتَب. وقالوا: لم يرد أرض بني يربوع خاصَّة، أراد الغبيط من الأرض. وكل منخفضة فهي غبيط. و«بَعاعُهُ»: ثِقْلُه.
ويروى: «المُحمَّل» و«المحمِّل» بفتح الميم وكسرها. فمن فتح الميم جعل «اليماني» =

(١) شرح القصائد العشر: ٩١.

كَـــأَنَّ مَـــكَـــاكِـــيَّ ٱلـــجِـــوَاءِ غُـــدَيَّـــةً
صُـبِـحْـنَ سَـلَافـاً مِـنْ رَحِـيـقٍ مُـفَـلْـفَـلِ[١]

= جملاً. ومن كسرها جعله رجلاً، وشبَّه السيل به، لنزوله في هذا الموضع.
وروى الأصمعيّ: «كَصَرْعِ اليَمانِي ذي العِياب المُحَوَّلِ».
وقال: كما نَشَر اليماني مَتاعَه، وهو أحمر وأصفر، شبَّه به ما أخرج المطرُ من ذلك النبت.
ويروى: «كَصَوْعِ اليماني» أي: كطرْحِهِ الذي معه، إذا نزل بمكان. وقال بعضهم: الصَّوْعَ: الحطوط..»[١].
ورد البيت في: الخصائص لابن جني ٢/ ١٢٦، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٤.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢/ ٤٦٧ مادة «ريح».
«والرَّياح، بالفتح: الرَّاحُ، وهي الخمر، وكُلُّ خمر رَياحٌ وراحٌ، وبذلك علم أن ألفها منقلبة عن ياء؛ قال امرؤ القيس:
كَـأَنَّ مَـكَـاكِـيَّ ٱلـجـواءِ، غُـدَيَّـةً، نَشاوى، تَسَاقَوْا بالرَّياحِ ٱلمُغَلْغَلِ
وأورد لسان العرب ١١/ ٥٣٢ مادة «فلل».
«والفُلفُل، بالضمّ: معروف لا ينبت بأرض العرب. وقد كثر مجيئه في كلامهم، وأصل الكلمة فارسية... واحدته فُلْفُلة، وقد فَلْفَل الطعام والشراب؛ قال:
كَـأَنَّ مَـكَـاكِـيَّ ٱلـجِـواءِ غُـدَيَّـةً، صُبِحْنَ سُلَافاً من رحيقٍ مُفلْفَلِ»
«المَكاكِي»: جمع مُكَّاء، وهو طائر صغير كثير الصَّفير. و«الجِواء»: البطن من الأرض العظيمُ. وقد يكون الجِواء جمعاً واحده جَوّ. و«صُبِحْنَ» من الصَّبوح، وهو شُرْبُ الغَدَاة. و«السُّلاف»: أول ما يُعصَر من الخمر. و«الرحيق»: الخمر، وقالوا: صفوة الخمر. و«المُفَلْفَل»: الذي قد ألقيت فيه توابله، وقيل بالذي يَحذى اللسان. والمراد أنّ المكاكِيَّ لمّا رأت الخِصْبَ والمطر فرِحتْ وصوَّتَتْ كأنَّها سكرى»[٢].
ورد البيت في رسالة الغفران، للمعرّي: ١٤٠، جمهرة أشعار العرب، لأبي =

(١) شرح القصائد العشر: ٩٢.
(٢) شرح القصائد العشر: ٩٣.

كَـأَنَّ ٱلـسِّـبـاعَ فِـيْـهِ غَـرْقَـى عَـشِـيَّـةً
بِـأَرْجَـائِـهِ ٱلـقُـصْـوى أَنَـابِـيْـشُ عُـنْـصُـلِ[1]

= زيد القرشي: ١٠٤، شرح المعلقات السبع للزوزني: ٤١.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٦/ ٣٥٠ مادة «نبش».

«. . . والأُنْبُوش: أصل البقل المنبوش، والجمع الأنابيش؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ سِباعاً فيه غَرْقى غُدَيَّةً، بِأَرْجائِهِ ٱلقُصْوى، أنابيشُ عَنْصَلِ

أبو الهيثم: واحد الأنابيش أُنبوش وأُنبوشةٌ وهو ما نبشه المطر».

ويروى: «غُديَّة». . يقول: حين أصبح الناسُ، ورأوها، فكأنَّها تلك الأنابيش، من العُنْصُل. و«الأنابيش»: جماعات من العُنصل، يجمعها الصبيان. ويقال: الأنابيش: العروق. وإنَّما سُمّيت أنابيش لأنّها تُنبش، أي: تُخرج من تحت الأرض. . . و«العُنْصُل» و«العُنصَل»: بصل بَرِّيٌّ، يعمل منه خلٌّ عُنْصُلانَ، وهو شديد الحموضة.

شبَّه السِّباع الغرقى بما نُبِشَ من العُنصل، لأن السّيل غرّقها، فهي في نواحيه تبدو منها أطرافُها، فشبَّهها بذلك. و«الأرجاء»: النواحي، واحدها رجأ»[1].

ورد البيت في رسالة الغفران، للمعرّي: ١٤٠، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي: ١٠٤، شرح المعلّقات السبع، للزوزني: ٤١.

ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٥١٨ مادة «فحل».

«. . . وكذلك كُلّ من عارض شاعراً فغلب عليه، مثل علقمة بن عبدة، وكان يسمّى فَحْلاً لأنه عارض امرأ القيس في قصيدته التي أولها:

خَـلِـيـلَـيَّ مُـرّا بِـي عَـلـى أُمِّ جُـنْـدَبِ

بقوله في قصيدته:

ذَهَـبْـتُ مِـنَ ٱلـهِـجـرانِ فـي غـيـرِ مَـذْهـب

وكلّ واحد منهما يعارض صاحبه في نعت فرسهِ ففُضِّل علقمة عليه ولقّب الفحْل، وقيل: سمّي علقمة الشاعر الفحْل لأنه تزوّج بأمّ جُنْدَب حين طلّقها امرؤ القيس لما غَلَبَتْه عليه في الشعر. . .».

(١) شرح القصائد العشر: ٩٣ ـ ٩٤.